

# الحكمة النبويّة لسفر هوشع

مقدمة لسفر هوشع

الدرس الأول

نص الدرس

 **thirdmill**

تعليمٌ كتابيٌّ للعالم. مجاناً.

كافة حقوق الطبع والنشر محفوظة. ولا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور بأي شكل أو وسيلة بغاية الربح، باستثناء اقتباسات مختصرة بغرض المراجعة، أو التعليق، أو البحث العلمي، دون إذن خطي من الناشر، خدمات الألفية الثالثة على العنوان البريدي:

Third Millennium Ministries, Inc., 316 Live Oaks Blvd., Casselberry, Florida 32707.

اقتباسات النصوص الكتابية مأخوذة من ترجمة البستاني - فاندايك، إلا إذا أُشير إلى غير ذلك.

## حول خدمات الألفية الثالثة

تأسست خدمات الألفية الثالثة سنة 1997، وهي مؤسسة مسيحية لا تهدف للربح ومكرسة لتقديم:

### تعليمًا كتابيًا. للعالم. مجانًا.

هدفنا هو توفير التعليم المسيحي بالمجان لمئات الآلاف من القساوسة والقادة المسيحيين في جميع أنحاء العالم الذين يفتقرون إلى التدريب الكافي للخدمة. نحقق هذا الهدف من خلال إنتاج وتوزيع منهاج لاهوتي متميز بوسائط إعلامية متعددة في خمس لغات رئيسية وهي الإنجليزية، والعربية، والماندرين الصينية، والروسية، والإسبانية. كما يتم ترجمة منهاجنا إلى أكثر من اثنتي عشرة لغة أخرى من خلال شركائنا في الخدمة. يتكون المنهاج من دروس الفيديو المبني على الرسوم التصويرية، وتعليمات مطبوعة، وموارد على الإنترنت. وهو مصمم لاستخدامه من قبل الكليات، والمجموعات، والأفراد، سواء عبر الإنترنت أو في مجموعات للدراسة.

على مر السنين، قمنا بتطوير طريقة فعّالة من حيث التكلفة لإنتاج دروس الوسائط المتعددة والحائزة على جوائز لأفضل المحتويات والجودة. إن كتابنا ومحررينا مؤهلون من الناحية اللاهوتية، والمترجمون لدينا مدربون لاهوتيًا ومتحدثون أصليون للغات المستهدفة. كما تحتوي دروسنا على اسهامات لمئات من أساتذة اللاهوت والرعاة من جميع أنحاء العالم. بالإضافة إلى ذلك، يلتزم مصممو الرسومات، والفنانون، والمنتجون لدينا بأعلى معايير الإنتاج باستخدام أحدث التجهيزات والتقنيات.

من أجل تحقيق أهدافنا للتوزيع، أقامت خدمات الألفية الثالثة علاقات استراتيجية للشراكة مع الكنائس، كليات اللاهوت، المعاهد الدينية، المرسلين، القنوات الإذاعية والمحطات التلفزيونية الفضائية المسيحية، وغيرها من المؤسسات. وقد أدت هذه العلاقات بالفعل إلى توزيع عدد لا يحصى من دروس الفيديو على القادة، والقساوسة، وطلاب اللاهوت المحليين. تعمل مواقعنا على شبكة الإنترنت أيضًا كطرق للتوزيع وتوفير مواد إضافية لاستكمال دروسنا، بما في ذلك إرشادات حول كيفية بدء مجموعة للدراسة خاصة بك.

تعترف مصلحة الضرائب الأمريكية بهيئة خدمات الألفية الثالثة باعتبارها مؤسسة خاضعة للإعفاء الضريبي. إننا نعتمد على التبرعات السخية من الكنائس، والمؤسسات، والشركات، والأفراد. للمزيد من المعلومات عن خدماتنا، ولمعرفة كيفية المشاركة،

يُرجى زيارة موقعنا على الإنترنت: <http://arabic.thirdmill.org>

## المحتويات

### I . المقدمة

### II . الخلفية

#### أ. النبي

1. الزمن

2. المكان

3. الظروف

4. الهدف

#### ب. السفر

1. الزمن

2. المكان

3. الظروف

4. الهدف

### III . البنية والمحتوى

#### أ. القضاء والرجاء (1: 2-3: 5)

1. خبرات عائلية مبكرة (1: 2-2: 1)

2. محاكمات الرب (2: 2-23)

3. خبرات عائلية لاحقة (3: 1-5)

#### ب. تكشف القضاء (4: 1-9: 9)

1. محاكمات الرب (4: 1-5: 7)

2. نداءات الرب التحذيرية (5: 8-9: 9)

#### ج. تكشف الرجاء (9: 10-14: 8)

1. الثمار (9: 10-12)

2. صور مغروس (9: 13-17)

3. جنة ممتدة (10: 1-10)

4. عجلة متمرنة (10: 11-15)

5. غلاماً أحببته (11: 1-14: 8)

### IV . الخاتمة

# سفر هوشع

## الدرس الأول

### مقدمة لسفر هوشع

#### المقدمة

هل تعرّفت يوماً على شخصٍ ما لا يستمعُ لأيِّ نصيحةٍ حكيمةٍ؟ إذ يرفضُ بحماسةٍ ما يقوله الآخرون، وتكونُ النتيجةُ أنه يتعزّرُ المرّةَ تلوَ الأخرى. بدرجةٍ كبيرةٍ، هذا هو ما حدثَ أيّامَ خدمةِ النبيِّ هُوشَع. لقد أتى هُوشَعُ بكلمةِ الله لشعبه على مدارِ عدّةِ عقودٍ. وعلى الرغمِ من أن نُبوءاتِهِ أثبتتْ صحتَهَا على طولِ الطريقِ، فإنَّ شعبَ الله ظلَّ يُعاني المرّةَ تلوَ الأخرى بسببِ رفضِهِ الاستماعَ إليه. ومع ذلكَ فهُوشَعُ لم ييأس. عندَ اقترابِ نهايةِ حياته، قادَهُ الروحُ القدسُ لجمعِ نُبوءاتِهِ في كتابٍ ندعوه اليومَ سفرَ هُوشَع. لقد صمّمَ سفرَهُ بطريقةٍ تمنحُ شعبَ الله الحكمةَ في مواجهةِ التحدّياتِ التي يتعرّضونَ لها في حياتِهِم اليوميّة. ولكونهِ سفرًا موحىً به من الله، يحملُ سفرَ هُوشَع أيضاً حكمةَ الله لشعبِ الله في كلّ العصورِ، بما في ذلكَ عصرنا الحاليّ.

هذا هو أوّلُ درسٍ في سلسلتنا عن الحكمةِ النبوّيةِ لسفرِ هُوشَع، وقد أعطيناُ العنوانَ التالي، "مقدّمةٌ لسفرِ هُوشَع". في هذا الدرسِ، سوفَ نستكشفُ عددًا من المواضيعِ التمهيديّةِ المتعلقةِ بخدمةِ هُوشَع وبسفرِهِ الذي يحملُ الآنَ اسمه.

سوفَ تتقسّمُ المقدّمةُ لسفرِ هُوشَع إلى جزأينِ أساسيينِ. سوفَ نُلقي أولاً نظرةً على خلفيّةِ النبيِّ هُوشَع وكتابه. ثمَّ سوفَ نقومُ بتقديمِ نظرةٍ عامّةٍ على المحتوىِ والبنيةِ الأساسيّةِ للسفرِ. دعونا نبدأً باستكشافِ العديدِ من الأبعادِ الخاصّةِ بخلفيّةِ سفرِ هُوشَع.

#### الخلفية

إنَّ نُبوءاتِ هُوشَع موحىً بها من الروحِ القدسِ، لذا فإنَّ لديها سلطانًا مؤكّداً على شعبِ الله على مرِّ التاريخ. لكنَّ هذه النُبوءاتِ كانت موجهةً في المقامِ الأوّلِ إلى شعبِ إسرائيلِ القديمِ وللظروفِ

التي كانوا يواجهونها. كما سنرى في هذا الدرس، امتدَّت خدمة هُوشَع لعدَّة عقودٍ. وهكذا، كلِّمًا فهمنا خلفيَّة تطوُّر ظروفِ هُوشَع، كلِّمًا أصبحنا أكثرَ قدرةً على استيعابِ نبوَّتِه وتطبيقها على وقتنا الحاليّ.

قبل أن نتطرَّق إلى هذه الأمور، نحتاج أن نُميِّز بين إطارين، "عالمين" إذا صحَّ التعبير، مترابطين تاريخيًّا. الإطارُ الأوَّل، الذي سنطلقُ عليه "ذلك العالم"، يغطِّي عقودَ خدمةِ هُوشَع النبويَّة التي استقبلَ فيها إعلاناتٍ من الله وقامَ بنقلها. أمَّا الإطارُ التاريخيُّ الثاني، الذي سنطلقُ عليه "عالمهم"، فقد حدثَ لاحقًا في حياةِ هُوشَع. في هذا الإطارِ الثاني، قامَ هوشعُ باختيارِ وكتابةِ بعضِ نبوَّاتِه لكي يؤثِّرَ على حياةِ أوَّلِ مَنْ استقبلوا هذا الكتاب.

سوفَ نتطرَّق لهذه الخلفيَّة المزدوجة في خطوتين. أوَّلًا، سوفَ نستكشفُ "ذلك العالم"، أي النطاقَ الكاملَ لخدمةِ النبيِّ هُوشَع. ثانيًا، سوفَ نفحصُ "عالمهم"، أي الإطارَ الذي كُتِبَ فيه سفرُ هُوشَع. دعونا نبدأً بخدمةِ النبيِّ هُوشَع.

## النبي

في أثناءِ زمنِ خدمةِ هُوشَع النبويَّة، لعبتْ عددٌ من الأممِ أدوارًا هامَّةً في تاريخِ شعبِ الله. ففي عامِ 930 ق.م. انقسمتْ المملكةُ المتَّحدةُ لداوُدَ وسليمانَ إلى مملكتين. مملكةُ إسرائيلَ في الشمالِ ومملكةُ يهوذاً في الجنوبِ. وقد ظهرتْ كلتا المملكتينِ بوضوحٍ في خدمةِ هُوشَع النبويَّة. في هذا الوقتِ، تفاعلَ شعبُ الله أيضًا معِ أممٍ أخرى مثلِ آرامَ ومِصرَ. ولكنَّ فوقَ كلِّ شيءٍ، ركَّزَ هُوشَع خدمتهُ على أحداثِ الإمبراطوريَّةِ الآشوريَّة. في أيَّامِ هُوشَع، أصبحتْ آشورُ إمبراطوريَّةً قويَّةً مدَّتْ تأثيرها في كلِّ اتِّجاهٍ بما في ذلكِ أراضيِ إسرائيلَ ويهوذا. كما نحنُ على وشكٍ أن نرى، بدأتْ خدمةُ هُوشَع في مملكةِ إسرائيلَ الشماليَّة، بعدَ ما يقربُ من مئتي عامٍ من انفصالِ إسرائيلَ عن يهوذا.

الحياةُ في إسرائيلَ الشماليَّة خلالَ هذهِ الفترةِ من التاريخِ كانتْ صعبةً على أيِّ شخصٍ يريدُ أن يكونَ أمينًا لله. وكانَ هذا الأمرُ صحيحًا بشكلٍ خاصٍ لرجلٍ مثلِ هُوشَع - وهو رجلٌ دعاهُ اللهُ لكي يكونَ نبيُّه. لقد شهدَ هُوشَع مباشرةً كيفَ حوَّلَ قادةُ إسرائيلَ مملكتهمُ بعيدًا عنِ الربِّ ووثقوا

بتحالفاتٍ مع أممٍ أخرى ومع آلهتها المزيّفة. لقد خلطَ كهنةُ إسرائيل عبادةَ الله بالسُّكْرِ، وبتقوسِ الخصوبةِ والدعارةِ المقترنةِ بالوثنيّةِ. لقد زادَ غنى الأغنياءِ بشكلٍ كبيرٍ، أمّا الفقراءُ فكانوا فقراءَ لدرجةٍ أنّهم كانوا يكرسونَ زوجاتهم وبناتهم للدعارةِ في المعبدِ لمجردِ كسبِ ما يكفي للطعام. وبينما كانَ هُوشعُ يواجهُ هذه الظروفَ في إسرائيل الشماليّةِ، دعاهُ اللهُ للنبوّةِ - لكي يأتي برسالةٍ من الإلهِ ملكِ إسرائيل، ولكنْ كانَ القليلُ من الشعبِ يريدونَ سماعها. فقد كانَ اللهُ على وشكٍ أن يصبَّ لعناتٍ على مملكةِ إسرائيل من خلالِ الإمبراطوريّةِ الآشوريّةِ.

بينما نعرضُ خدمةَ النبيِّ هُوشعَ، سوفَ ننظرُ إلى أربعةِ موضوعاتٍ مترابطةٍ: زمنُ خدمتهِ، مكانُ خدمتهِ، ظروفُ هُوشعَ المتغيرةُ، وهدفُ أو غايةُ خدمتهِ النبويّةِ. دعونا نبدأ بالتركيزِ على الزمنِ الذي خدمَ فيه هُوشعُ كنبِيٍّ للربِّ.

## الزمن

كما هو الحالُ في عددٍ من أسفارِ العهدِ القديمِ النبويّةِ، تقومُ الآيةُ الافتتاحيّةُ لهُوشعَ، في 1: 1، بتقديمِ زمنِ خدمةِ هُوشعَ لنا. استمعْ للطريقةِ التي يبدأ بها السِفْرُ:

**قَوْلُ الرَّبِّ الَّذِي صَارَ إِلَى هُوشَعَ بْنِ بَنِيْرِي، فِي أَيَّامِ عَزْرِيَّا وَيُوعَامَ وَأَحَازَ وَحَزَقِيَّا  
مُلُوكِ يَهُودَا، وَفِي أَيَّامِ يُرْبَعَامَ بْنِ يُوَاشَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ (هوشع 1: 1).**

هذه القائمةُ من الملوكِ تُعطينا توجُّهاً نحوَ تحديدِ بدايةِ ونهايةِ خدمةِ هُوشعَ. على نحوٍ آخرٍ، تخبرنا الآيةُ أنّ خدمةَ هُوشعَ بدأتْ في أَيَّامِ عَزْرِيَّا مَلِكِ يَهُودَا وَيُوعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ. يُرْبَعَامُ هَذَا هُوَ الَّذِي يُشارُ إليه عادةً بيُوعَامَ الثاني، لتمييزهِ عن أوّلِ ملكِ إِسْرَائِيلَ الشماليّةِ، يُرْبَعَامَ الأوّلِ. حَكَمَ عَزْرِيَّا - أو عزريّا كما كانَ يُدعى أيضاً - في يَهُودَا مُنذُ تقريباً عامِ 792 إلى عامِ 740 ق.م. وحكَمَ يُرْبَعَامُ الثاني مُنذُ عامِ 793 تقريباً حتّى عامِ 753 ق.م. معظمُ المفسّرينَ يقترحونَ أنّ الظروفَ المذكورةَ في نبوّاتِ هُوشعَ المبكّرةِ تَعكسُ الحالةَ في إِسْرَائِيلَ في أثناءِ العقدِ الأخيرِ من

حُكِمَ يَرُبَعَامَ الثاني. لذا، فمنَ الصوابِ أن نقولَ إنَّ خدمةَ هُوشَع بدأتْ في وقتٍ ما نحوَ عامِ 760 ق.م. هذا يجعلُ هُوشَعَ واحدًا من أوائلِ الأنبياءِ، إن لم يكنْ أوَّلَ نبيِّ كانَ له سفرٌ مخصَّصٌ لخدمته. من ناحيةٍ أخرى، تُعطينا قائمةُ الملوكِ المذكورينَ في 1: 1 توجُّهًا لتحديدِ نهايةِ خدمةِ هُوشَع النبويَّة. هُوشَعُ خدمَ خلالَ حُكمِ ملوكِ يهوذا عَزَبِيَّا، يُوْتَامَ وآحازَ، وأنهى خدمتهُ في أثناءِ حُكمِ حَزَقِيَّا. بعدَ فترةٍ من الحُكمِ المشتركِ معَ أبيه، أصبحَ حَزَقِيَّا الحاكمَ الوحيدَ لليهوذا منذَ عامِ 715 ق.م. تقريبًا وحتىَ عامِ 686 ق.م. لا يُمكننا أن نتأكَّدَ من المدَّةِ التي عاشها هُوشَعُ في أثناءِ حُكمِ حَزَقِيَّا. لكن لو كانَ قد بدأَ خدمتهُ حواليَّ العامِ 760 ق.م. حينَ كانَ يبلغُ العشرينَ من عمره، فلا بُدَّ أن يكونَ قد ناهزَ الـ 94 عامًا في سنةِ 686 ق.م. وبالتالي، فمن الأرجحِ أن تكونَ نهايةُ خدمةِ هُوشَع في وقتٍ ما قبلَ عامِ 686 ق.م. معَ إبقاءِ هذا الزمنِ لخدمةِ النبيِّ هُوشَع في أذهاننا، دعونا ننتقلُ إلى المكانِ الذي خدمَ فيه كنبِي الرَّبِّ.

## المكان

تُعطينا الآيةُ الافتتاحيةُ لسفرِ هُوشَع دليلًا على المكانِ الذي خدمَ فيه النبيُّ، وذلكَ بقولها إنَّ هُوشَعَ خدمَ في أثناءِ حُكمِ يَرُبَعَامَ الثاني. إنَّ ذَكَرَ يَرُبَعَامَ الثاني يُظهرُ أمرينِ بخصوصِ مكانِ هُوشَع. على الجانبِ الأوَّلِ، يُشيرُ إلى أنَّ خدمةَ هُوشَع بدأتْ في مملكةِ إسرائيلَ، وليسَ في يهوذا. هذا التوجُّهُ نحوَ المملكةِ الشماليَّةِ يظهرُ بعدَّةِ طرقٍ في سفرِ هُوشَع، لكنَّ علينا أن نذكرَ أيضًا عاملينِ مهمَّين. أوَّلًا، اللهجةُ العبريَّةُ للسفرِ يُظهرُ بقوةً أنَّ هُوشَعَ كانَ مواطنًا من مواطني المملكةِ الشماليَّةِ. ذكَّرتُ عددًا من الدراساتِ الحديثةِ تشابهاتٍ بينَ القواعدِ النحويَّةِ للغةِ هُوشَعِ العبريَّةِ واللغةِ الفينيقيَّةِ - وهي لهجةٌ ساميَّةٌ غربيَّةٌ كانت تُستخدَمُ بشكلٍ رئيسيٍّ في المناطقِ الساحليَّةِ الشماليَّةِ.

ثانيًا، يُظهرُ أنَّ معظمَ النبوءاتِ في سفرِ هُوشَع تركزُ على إسرائيلَ أكثرَ من يهوذا. الكتابُ يُشيرُ بوضوحٍ إلى المملكةِ الشماليَّةِ ما يقربُ من 81 مرَّةً، مُستخدِمًا مصطلحاتٍ مثلَ "إسرائيل"،

"الإسرائيليون"، -حرفياً "أبناء إسرائيل" - و"أفرايم"، اسمٌ يستخدمُهُ هُوشَعُ كثيراً للإشارةِ إلى مملكةِ إسرائيل. على الجانبِ الآخرِ، يذكرُ هذا الكتابُ يَهُوداً بالاسمِ 15 مرةً فقط. هُوشَعُ كانَ معنئياً على نحوٍ خاصٍّ بالأحداثِ التي دارتْ في المملكةِ الشماليَّةِ.

على الجانبِ الآخرِ، يُمكننا أن نتعرَّفَ على ملمحٍ آخرٍ يُشيرُ إلى مكانِ خدمةِ هُوشَعِ وذلك عندَ ملاحظةِ أنَّ 1: 1 لا يذكرُ سوىَ يَرْبَعَامَ الثاني ويغفلُ الملوكَ الستَّةِ الآخرين للمملكةِ الشماليَّةِ الذين حكموا في أثناءِ حياةِ هُوشَعِ.

بعدَ يَرْبَعَامَ الثاني، حَكَمَ الملوكُ زَكْرِيَّا، شَلُومُ، مَنَحِيمُ، فَحَحِيَّا، فَحَحُ وهُوشَعُ في تتابعٍ سريعٍ إلى أن وقعتْ السامرةُ، عاصمةُ إسرائيل، في يدِ الآشوريِّين في عامِ 722 ق.م. من المرجَّحِ أن يكونَ قد أُغفلَ عن هؤلاءِ الملوكِ من الآيةِ الافتتاحيَّةِ للكتابِ لأنَّ هُوشَعُ كانَ قد سافرَ إلى يَهُوداً بالقربِ من نهايةِ حُكْمِ يَرْبَعَامَ في عامِ 753 ق.م. بالتأكيدِ، من الممكنِ أن يكونَ هُوشَعُ قد عادَ في بعضِ الأوقاتِ إلى المملكةِ الشماليَّةِ لكي يُسلِّمَ بعضاً من نبؤاتِهِ. من الممكنِ أيضاً أن يكونَ تلاميذُ هُوشَعِ أو أصدقاؤه قد قاموا بتسليمِ نبؤاتِهِ في الشمالِ بالنيابةِ عنه. لكنَّ أيًّا كانَ الحالُ، فإنَّ عدمَ الاعترافِ بملوكِ إسرائيلِ الآخرين في 1: 1 يؤيِّدُ وجهةَ النظرِ التي تقولُ إنَّ هُوشَعُ نفسه أقامَ في شمالِ إسرائيلِ فقط حتَّى وقتٍ متأخِّرٍ من حُكْمِ يَرْبَعَامَ الثاني. ثمَّ، اتَّخذَ مقرّاً آخرَ في المملكةِ الجنوبيَّةِ ليَهُوداً سواءً بسببِ انتفاضاتٍ سياسيَّةٍ أو بسببِ مقاومةِ نبؤاتِهِ.

والآنَ وقد ألقينا نظرةً على زمنِ ومكانِ خدمةِ النبيِّ هُوشَعِ، يجبُ أن نتطرَّقَ إلى بعضِ الظروفِ التي واجهها خلالَ العقودِ التي خدمَ فيها كنبِيٍّ للربِّ.

## الظروف

كثيرٌ من دارسيِ الكلمةِ المقدَّسةِ يجهلونَ الفترةَ الزمنيَّةَ للتاريخِ الكتابيِّ المرتبطِ بخدمةِ هُوشَعِ. بالطبع، الأسفارُ التاريخيَّةُ للملوكِ ولأخبارِ الأيامِ، وكذلك الأسفارُ النبويَّةُ مثلَ ميخا وإشعيا، بالإضافةِ إلى الاكتشافاتِ الأثريَّةِ، تُعرِّفنا أموراً كثيرةً عن هذهِ الفترةِ الزمنيَّةِ. لذا، فإنَّ هناكَ أحداثاً كثيرةً جدًّا لنَ نتمكنَ من نكرها كُلِّها هنا. لكنَّنا لا يُمكننا التقدُّمُ من دونِ الإحاطةِ الأساسيَّةِ ببعضِ



الأحداث الأكثر أهمية التي دارت في إسرائيل ويهوذا في أثناء عقود خدمة هوشع. تخيل للحظة أنك هوشع وأنت تبدأ خدمتك في المملكة الشمالية في أثناء حكم يربعام الثاني. أنت تثق بالله، لكن في كل مكان تنتظر إليه، تجد الملك، والكهنة، ونبلاء إسرائيل الأثرياء قد حولوا أمتك إلى كابوس. فهم يعبدون آلهة الأمم المزيّفة، ويملاؤن البلاد بالعنف، ويجبرون أبناء الفقراء على خدمة حملاتهم الحربية المضللة. كما كانوا يضعون ضغطاً على زوجات وبنات الفقراء لممارسة الدعارة في مراكز العبادة الخاصة بالخصوبة. طيلة الوقت، كان القادة مُستمرين في إدعائهم الولاء للرب، وكانوا يُشيرون إلى ثرائهم وقوتهم كدليل على أن الله يوافق على كل ما يفعلونه. وكان هوشع يعلم أن موسى كان قد حذّر منذ زمن بعيد أن الله لن يتعاضى عن هذا النوع من التمرد إلى الأبد. وأنه سوف يُرسل متاعب لكي يجعل شعبه يتضع. لقد حذّر موسى حتى أن الله سوف يُقيم أمماً قاسيةً وشريرةً لكي تؤدّب الشعب. وأعلن الله لهوشع أن هذا تحديداً ما كان الله على وشك أن يفعله بإسرائيل.

بقدر ما كان مزعجاً لهوشع أن يعرف هذه الأمور عن وطنه، واجه لاحقاً ظروفًا مماثلةً في يهوذا. وبمرور العقود، وقع قادة وطنه الجديد الذي اتّخذهُ في المملكة الجنوبية في نفس نوع التمرد الذي وقع فيه جيرانهم الشماليون. فقد قاموا بتحالفات مع أمم أخرى، وعاملوا الآخرين بطريقة ظالمة، وقهروا شبابهم وأجبروهم على الدخول في حروب حمقاء، وشجّعوا الناس على عبادة الأوثان، حتى في أورشليم. وكان هوشع شاهداً على هذه الأمور، وقد أعلن له الله أن شعب يهوذا سوف يُهزمون أيضاً.

بوجه عام، يُمكننا الإشارة إلى المتاعب التي تتبأ عنها هوشع بمرحلة "القضاء الآشوري". خلال هذا الوقت، كانت أداه الرب الأولى للتأديب هي الإمبراطورية الآشورية. بدأت آشور بلعب دورها في القصة الكتابية عندما جلس الإمبراطور العظيم تغلث فلاسر الثالث على عرشه في عام 744 ق.م. وبطريقة أو بأخرى، ظل الآشوريون عاملاً ذا أهمية في تاريخ شعب الله إلى أن سقطت نينوى - عاصمة آشور - في يد البابليين في عام 612 ق.م.

بالقرب من نهاية حكم يربعام الثاني أو بعده مباشرةً، وبالتالي بعد نبوة هوشع،

أصبح تغلث فأسر الثالث ملكاً على آشور. وكانت آشور القوة العظمى في تلك الأيام التي كانت تُهدد وجود يهوذا وإسرائيل وآرام، التي كانت نحو شمال إسرائيل. وهكذا جاءت نبوات هوشع التي تنبأت عن لعنات وعن استعباد إسرائيل بسبب عصيانها، وكان تغلث فأسر الثالث هو المنقذ لها. وأيضاً بعد تغلث فأسر الثالث، كان شلمنأصر الملك التالي، وهذان الرجلان، تغلث فأسر الثالث وشلمنأصر، أصبحا عصا عدالة الرب التي بها، نقدت آديباته لإسرائيل كما وعد أنه سيفعل في سفر هوشع.

— د. لاري تروتر

كما سنرى في هذا الدرس، يوجّه محتوى سفر هوشع خدمته النبوية في اتجاه ثلاثة أحداثٍ رئيسية وقعت في أثناء فترة القضاء الآشوري. النبوات الأولى في سفر هوشع تدور حول الحدث الأول: قيام آشور وبروزها عندما أصبح تغلث فأسر الثالث إمبراطوراً في العام 744 ق.م. وقد دون هوشع أيضاً نبواتٍ عن الاجتياح الآشوري لإسرائيل في عام 732 ق.م. وفوق هذا، أدرج هوشع نبواته حول الاجتياح الآشوري لإسرائيل بعد 10 سنواتٍ في عام 722 ق.م، عندما دمّر الآشوريون مملكة إسرائيل نهائياً. دعونا نحلّ مضمون الظروف التي واجهها هوشع عندما كان يتنبأ عن هذه الأحداث الثلاثة. سوف نبدأ بأول مرحلةٍ من خدمة هوشع عندما استقبل نبواتٍ عن قيام آشور وبروزها في عام 744 ق.م.

كما قلنا للتوّ، كان العام 744 ق.م. هو العام الذي أصبح فيه تغلث فأسر الثالث ملكاً لآشور ورسخ سلطته على إسرائيل ويهوذا. هوشع كان يعيش في مملكة إسرائيل الشمالية قبل هذا الوقت، وشهد كيف أن الملك يُرغام الثاني أتى بإسرائيل إلى قمة رخائها. لكنّه رأى أيضاً كيف أن الملك، والكهنة والقادة الآخرين أثبتوا خيانتهم للرب عن طريق الترويج لعبادة الأوثان وللظلم. وكنتيجة حذر هوشع من لعنات ستأتي من قبل الله من خلال الإمبراطورية الآشورية.

في أثناء نفس هذه الفترة، وبحسب أسفار الملوك وأخبار الأيام، أصبحت مملكة يهوذا أيضاً تحت حكم تغلث فأسر الثالث. لكن، على خلاف قادة إسرائيل، حكّم عزياً كملكٍ بارٍ بطريقة متميزة جداً. في الوقت الذي مارس فيه شعب يهوذا عبادة الأوثان، عبد عزياً الرب وحده وشجع بشكل

خاصّ على عبادة الرّب في هيكلِ أورشليم. وهكذا، على حدّ علمنا، لم يعلن الرّب لهوشع عن اتّهاماتٍ ضدّ يهودًا في هذا الوقت ولم يعطِ أيّة تحذيراتٍ بشأن لعناتٍ ضدّ يهودًا.

المرحلة التالية من خدمة هوشع ركّزت على اجتياح آشور لإسرائيل في عام 732 ق.م. عندما سلّم هوشع نبوّاته الأولى عن هذا الاجتياح، استمرّ تغلث فلاسر الثالث في ممارسة السيطرة السياسيّة على مملكة إسرائيل. قام كلٌّ من الملك منحيم وفقحيا بتشجيع عبادة الأوثان والظلم، واعتمدا على تحالفهما مع آشور لطلب الأمن. وكمعظم التحالفات السياسيّة في الأزمنة القديمة، كانت هذه العلاقة تستلزم أيضًا الاعتراف بالهة أسيادهم الآشوريّين. وكنتيجة لهذه الخيانات للرّب، حدّر هوشع من أنّ الرّب سوف يصبّ لعناتٍ على إسرائيل من خلال الاجتياح الآشوريّ الذي كان وشيك الحدوث في عام 732 ق.م.

يُخبرنا سفر الملوك أنّه في ذلك الوقت كان عزيا وابنه يوثام يحكّمان يهودًا كملوك أبرار. استمرّ الكثير من الناس في عبادة آلهة أخرى على المرتفعات، لكن لم يمارس أو يوافق عزيا ويوثام على عبادة الأوثان. وهكذا، ففي أثناء هذه الفترة، لم يكن هوشع يُعطي أيّة تحذيراتٍ من لعناتٍ ضدّ يهودًا.

عندما استقبل هوشع نبوّاته الأخيرة عن الاجتياح الآشوريّ في عام 732 ق.م، أخذت الظروف تسوء في إسرائيل. استمرّ الملك فقح في عبادة الأوثان وفي الظلم. وقد خضع للسيطرة الآشوريّة، لكن عندما كان تغلث فلاسر الثالث منشغلاً بمشكلاتٍ في أماكن أخرى، حاول فقح تحرير نفسه من دفع الضرائب الثقيلة لآشور. فقام بتحالفٍ مع آرام وألهتها - عادة ما يُسمّى هذا التحالف بالتحالف الآرامي-الإسرائيليّ. وقام فقح ونظيره الآرامي بغزو يهودًا في محاولةٍ لإجبار يهودًا على الانضمام إلى تمردهم ضدّ آشور. وكما يُمكنك التخيّل، تنبأ هوشع أنّ الله سوف يأتي بلعناتٍ على إسرائيل بسبب هذا الاعتداء. وبعد هذا بوقتٍ قصيرٍ، في عام 732 ق.م، دمّر تغلث فلاسر الثالث مملكة آرام واستعبد مملكة إسرائيل.

للأسف، بينما كان هذا الاجتياح يقترب، وقع تغييرٍ حاسمٍ في يهودًا. قبل هجوم التحالف الآرامي-الإسرائيليّ على يهودًا بوقتٍ قصيرٍ، اعتلى آحاز العرش. وعلى خلاف جدّه وأبيه، رفض آحاز الرّب وشجّع عبادة الأوثان والظلم. عانت يهودًا من هجماتٍ التحالف الآرامي-الإسرائيليّ

والأدوميين والفلسطينيين. لكن بدلاً من اللجوء إلى الرب لكي ينقذه، بحث آحاز عن الحماية بإعادة تأكيد تحالف يهوذا مع الآشوريين وآلهتهم. وبسبب تمرد آحاز على الرب، تنبأ هوشع أن لعنات الله كانت قادمة على يهوذا أيضاً.

هذا ينقلنا إلى زمن خدمة هوشع عندما تنبأ عن الاجتياح الآشوري في عام 722 ق.م. الاجتياح الذي أدى إلى سقوط السامرة، عاصمة إسرائيل، وسبى معظم سكان إسرائيل. ركزت النبوات الأولى تقريباً عام 722 ق.م، على أحداث إسرائيل في أثناء الحكم المبكر للملك هوشع، الملك الذي وضعته آشور على عرش إسرائيل. قام هوشع بنشر عبادة الأوثان والظلم في إسرائيل وكان وفيّاً لتحالفه مع الآشوريين وآلهتهم لوقت من الزمن. وكره فعل، حذر هوشع من إتيان لعنات جديدة على إسرائيل من خلال اجتياح آشوري ثانٍ كبير - اجتياح عام 722 ق.م.

في هذه الأثناء، استمر آحاز في كسر العهد مع الرب من خلال الترويج لعبادة الأوثان والظلم. واستمر رافضاً الاعتماد على الرب وبحث عن الأمان من أعدائه من خلال ثقته بتحالفه مع آشور وآلهتها. وكنتيجة لذلك، حذر هوشع ثانية من إتيان لعنات عظيمة من الله على يهوذا.

ركزت النبوات المتأخرة لهوشع الخاصة بالاجتياح الآشوري في عام 722 ق.م. على استمرار الملك هوشع في تشجيع عبادة الأوثان والظلم في إسرائيل. عند موت تغلت فلاسر الثالث، رأى هوشع الملك أنها فرصة للتحرك من دفع الضرائب المفروضة عليه لآشور. لكن بدلاً من الرجوع إلى الله من أجل الحماية، قام بتحالف مع مصر وآلهة مصر. تنبأ هوشع أن هذه الخطايا سوف تأتي بلعنات الرب. وكنتميم لهذه النبوات، سيطر ابن تغلت فلاسر، شلمنأسر الخامس، على السامرة وأجبر الملك هوشع على دفع ضرائب ثقيلة. بعد بضعة سنوات، في عام 722 ق.م، قام الملك الآشوري سرجون الثاني، بتدمير السامرة بالكامل وساق معظم سكان إسرائيل إلى السبي.

خلال هذه السنوات، كان كل من الملك آحاز وحزقيًا يتشاركان في الحكم. في بداية الأمر، استمر حزقيًا في تحالف والده، مع آشور وآلهتها. لكنه سريعاً ما قاطع آشور. ولسوء الحظ، اعتمد حزقيًا على قوة جيشه، ومدنه المحصنة، وتحالفه مع مصر للحماية من آشور، بدلاً من الثقة بالرب. وكنتيجة لذلك، حذر هوشع، مرة ثانية، أن الله سوف يأتي باللعنات على يهوذا. وقد أتت هذه اللعنات لاحقاً بعد عدة سنوات من خلال الهجوم البابلي.

من السهل أن ترتبك بكلّ هذه الأسماء والتواريخ، ما لم تكن قد قضيت وقتاً طويلاً في دراسة هذه الحقبة من التاريخ الكتابي. لكنّ معرفة أنّ هذه الأحداث وقعت في أثناء خدمة هوشع، أمرٌ أساسيٌّ لفهم سفر هوشع. لذا، فمهما كانت صعوبته، من المهمّ أن تُميّز بين نبوّات هوشع عن قيام آشور وبروزها في عام 744 ق.م، والنبوّات الخاصّة بالاجتياح الآشوريّ في عام 732 ق.م، وأيضاً النبوّات عن الاجتياح الآشوريّ في عام 722 ق.م. عندما نقوم بهذا التمييز، سوف نصيخُ قادرين على رؤية كيف قضى هوشع عقود الخدمة في مناقشة التحدّيات التي واجهها شعبُ الله في كلّ من هذه الفترات.

بعد أن تطرّقنا إلى الزمن، والمكان والظروف المتغيّرة المرتبطة بخدمة النبيّ هوشع، يجب أن نبحث في هدف هوشع. كنبّي، ما الذي حاول أن يحقّقه بإفصاحه عن إعلانات الله؟

## الهدف

لقد نظرنا في هذا السؤال بشكلٍ أكثر تفصيلاً في سلاسلٍ أخرى، لكن بشكلٍ عامّ، دعا الله هوشع - تماماً كما يدعو كلّ شعبه في كلّ العصور - لكي يقوم بدوره في نشر ملكوت الله إلى أقصى الأرض. وكما كان هوشع يعرف جيّداً، قام الله بإدارة عمليّة نشر ملكوته عن طريق السياسات التي أسسها هو في عهده. كان هوشع على دراية جيّدة بأنّ الله كان بالفعل قد أبرم سياسات ملكوته في خمسة عهودٍ رئيسيّة، بدءاً من كلّ الأمم في آدم ونوح، ثمّ في عهودٍ خاصّة مع إبراهيم، وموسى وداود. كلّ من هذه العهود كانت له تأكيداتُ الخاصّة، لكنّ كلّ عهدٍ متوالٍ كان مُدرجاً ومبنياً على سياسات العهود السابقة. ومثله مثل الأنبياء الآخرين، كان لهوشع دورٌ خاصٌ في خدمة الله كمرسلٍ أو كسفيرٍ يُعلن كيف كان الله مزمماً أن ينفذ سياسات هذه العهود.

كلّ عهد الربّ أسست ثلاث ديناميكياتٍ رئيسيّة لتفاعلات الربّ مع شعبه التي شكّلت معالم خدمة هوشع. من أجل خدمة أهدافنا هنا، سوف نكتفي بإعطاء لمحة موجزة عنها. أولاً، بطريقةٍ أو بأخرى كلّ عهد الربّ بدأت وتثبتت من خلال الإحسان الإلهي، أو إظهار صلاح الله ولطفه. ثانياً، كلّ عهد الربّ أوضحت أنواع الولاء البشريّ الذي كان يطلبه الربّ من شعبه كاستجابة تُعبّر عن

الامتنان لنعمته. وثالثاً، كلُّ العهدِ الإلهيَّةِ كانت تستلزمُ نوعينِ مِنَ النتائجِ التي كانَ على الشعبِ أن يتوقَّعها. البركاتُ نتيجةُ الطاعةِ واللعناتُ نتيجةُ عدمِ الطاعةِ.

لذا أرادَ اللهُ أن يبقىَ الإسرائيليُّونَ أوفياءً للعهدِ معه. وقد وعدَ أنَّهم إن ظلُّوا أوفياءً للعهدِ معَ الرَّبِّ، ستسيرُ الأمورُ بشكلٍ جيِّدٍ معهم. لكنَّ إذا نقضوا هذاَ العهدَ، فسوفَ تحدثُ لهمُ أمورٌ سيِّئةٌ. الأمرُ نفسهُ يسري على حياتنا. إن بقينا أوفياءً لعهدِ الرَّبِّ، سيكونُ اللهُ معنا، سوفَ يقودنا، وسوفَ يستمرُّ في العملِ فينا.

— ق. مايكا نجوسا

كمرسلِ نبويِّ لعهدِ الرَّبِّ، تلقَّى هُوشَعُ إعلاناتٍ عنِ الكيفيَّةِ التي قرَّرَ بها اللهُ أن يوجِّهَ هذهَ الديناميكياتِ الخاصَّةَ بالعهدِ. ثمَّ قامَ بنقلِ هذهَ الإعلاناتِ إلى شعبِ الرَّبِّ. إذا تطرَّقنا لهُوشَعُ من وجهةِ نظرِ الأحداثِ التي وقعتْ في أثناءِ سنينِ خدمتهِ، يُمكننا أن نحدِّدَ هدفَ النبويِّ كما يلي: كانَ هدفُ هُوشَعِ هوَ إعلانُ كيفَ نوى اللهُ أن يُطبِّقَ ديناميكياتِ العهدِ وهي الإحسانُ الإلهيُّ، الولاءُ البشريُّ ونتائجُ البركاتِ واللعناتِ في ما يتعلَّقُ بقيامِ آشورَ في عامِ 744 ق.م، والاجتياحِ الآشوريِّ في عامِ 732 ق.م، والاجتياحِ الآشوريِّ في عامِ 722 ق.م.

الآنَ وقد ألقينا نظرةً على خلفيَّةِ النبيِّ هُوشَعِ، نحنُ مستعدُّونَ للانتقالِ إلى خلفيَّةِ سفرِ هُوشَعِ.

## السِّفَرُ

قد يكونُ هُوشَعُ وتلاميذهُ قد دَوَّنوا الكثيرَ منَ نبوَّاتِهِ عبرَ عقودِ خدمتهِ. لكنَّ تجميعَ هُوشَعِ وترتيبَهُ لنبوَّاتِهِ في السِّفَرِ الذي ندعوهُ الآنَ سِفرَ هُوشَعِ، كانَ بالقربِ منَ نهايةِ حياتهِ، في أثناءِ حُكمِ حزقيَّا. إنَّ إبقاءنا لهذاَ الأمرِ في أذهاننا، يجعلنا ننجحُ في إدراكِ العديدِ مِنَ الإعلاناتِ الموجودةِ بداخلِ السِّفَرِ نفسهِ.

حتَّى الآنَ، ركَّزنا على ما أطلقنا عليه "ذلكَ العالمُ" أي الفتراتِ المختلفةِ في أثناءِ القضاءِ

الآشوريّ عندما تلقَّى هُوشَعُ إعلاناتٍ من اللهٍ لكليّ من إسرائيلَ ويهوذاً. في هذه المرحلة، سوفَ ننقلُ إلى "عالمهم" أي الزمن الذي قام فيه هُوشَعُ باختيارٍ وترتيبِ نبوّاته في سفرِ هُوشَعِ لكي يوفّرَ لِقادةِ يهوذاً الحكمةَ اللازمةَ لمواجهةِ ما هو قادمٌ.

هذا التمييزُ بينَ ذلكَ العالمِ وعالمهم هو أمرٌ أساسيٌّ لفهمِ سفرِ هُوشَعِ لأنَّ هُوشَعِ صاغَ هذا السفرَ فعلياً بعدَ دمارِ مملكةِ إسرائيلَ في عام 722 ق.م. لذا، حتّى وإن احتوى سفرُ هُوشَعِ على معانيٍ ضمنيّةٍ للناجينَ من شمالِ إسرائيلَ، إلّا إنّه كتبه في الأساسِ من أجلِ قادةِ يهوذاً. كما سنرى، لقد دوّنَ هُوشَعُ نبوّاته المأخوذةَ من مجموعِ النبوّاتِ عبرَ خدمتهِ لكي يُعطيَ حزقيّا وقادةَ يهوذاً الآخرينَ مساراً من الحكمةِ لكي يتبعوها بينما يواجهونَ أزمةَ الاجتياحِ الآشوريّ في عام 701 ق.م. لكي نرى لأيّ مدى هذا الأمرُ حقيقيّاً، سوفَ نتابعُ مناقشتنا السابقةَ وسوفَ ننظرُ إلى أربعةِ ملامحٍ لخلفيّةِ سفرِ هُوشَعِ زمنُ كتابتهِ، المكانُ الذي كُتِبَ فيه، الظروفُ المحيطةُ بكتابتهِ، وهدفُ السفرِ. دعونا نبدأَ بالزمنِ الذي كُتِبَ فيه السفرُ.

## الزمن

منذُ البداية، يجبُ أن نذكرَ أنّ الباحثينَ الناقدينَ يعتقدونَ في مجملهم أنّ سفرَ هُوشَعِ مرّ بعددٍ من مراحلِ التحريرِ الرئيسيّةِ التي انتهتُ في وقتٍ متأخّرٍ جدّاً - إمّا في وقتٍ متأخّرٍ قبلَ السبيِّ البابليِّ أو حتّى بعدَ السبيِّ البابليِّ. وكنتيجةً لذلك، يعتقدُ معظمُ المفسرينَ الناقدينَ أنّ بعضَ الأجزاءِ فقط من السفرِ هي التي أتتْ فعلياً من هُوشَعِ شخصياً. عوضاً عن ذلك، فقد قاموا بالتباحثِ بشأنِ مسألةِ كونِ المحرّرونَ أو المراجعونَ قد أضافوا الكثيرَ من المادّةِ الخاصّةِ بهم إلى السفرِ بعدَ موتِ هُوشَعِ بوقتٍ طويلٍ. لكن علينا أن نذكّرَ أنّ المفسرينَ الناقدينَ وصلوا إلى هذهِ النتائجِ إلى حدِّ كبيرٍ بسببِ إنكارهم أنّ هُوشَعِ تلقّى إعلاناتٍ فوقَ طبيعِيّةٍ من الرّبِّ عن المستقبلِ.

على النقيضِ، يؤمنُ الإنجيليونَ بالوحيِّ فوقَ الطبيعيِّ لنبوّاتِ هُوشَعِ. لذا، فهمُ يؤكّدونَ أنّ سفرَ هُوشَعِ بالكاملٍ يُمثّلُ فعلياً ما تلقّاهُ هُوشَعُ بنفسه من الرّبِّ. ولهذا السببِ، عادةً ما يتفقُ الإنجيليونَ على تاريخٍ مبكّرٍ لإتمامِ السفرِ.

من وجهة نظر إنجيلية، يؤكد 1: 1 أبكر تاريخ ممكن لإتمام السفر وذلك بذكر حزقياء، ملك يهوذا. من الواضح أن حزقياء لم يكن يمكن ضمه إلى قائمة الملوك إن لم يكن قد صار بالفعل ملكاً في وقت كتابة السفر. وهكذا، من الآمن أن نقول إن أبكر تاريخ محتمل لإتمام سفر هوشع هو في وقت ما في أثناء ملك حزقياء المنفرد الذي بدأ في عام 715 ق.م. وانتهى في عام 686 ق.م.

لا يمكننا أن نكون متأكدين تماماً من الوقت الذي أتم فيه هوشع كتابة سفره، أو أتى به إلى شكله النهائي كما هو موجود الآن في الكتاب المقدس. لكن هناك حدثاً وقع في حياة هوشع، بالقرب من نهاية حياته، في الواقع في أثناء حكم آخر ملك خدم هوشع في عصره، واسم هذا الملك هو حزقياء. يُعرف حزقياء بأمر كثيرة، ولكن في التاريخ الكتابي، قد يكون الأمر الأكثر أهمية، أو الأكثر قوة الذي قام حزقياء باختباره، هو الاجتياح الآشوري على يد سنخاريب. لقد دمر سنخاريب يهوذا حرفياً. لقد هرب الناس من أجل إنقاذ حياتهم، ويمكنك قراءة هذا الأمر في ميخا الإصحاح 1 الدمار الذي أتى به سنخاريب على أرض يهوذا. لكنه ذهب إلى ما هو أبعد من ذلك. فقد أحاط بأورشليم فعلياً وأقام حصاراً حولها. لقد كان اجتياح سنخاريب ليهوذا وإحاطته بأورشليم مقيماً حصاراً حول مدينة الله، مدينة داود، عاصمة العالم، ذا أهمية كبيرة حتى أنه أتى بكل شيء إلى قمته في تاريخ يهوذا في ذلك الوقت. كل شيء كان معرضاً للخطر. هل كانت أورشليم ستسقط؟ حسناً، لقد تنبأ إشعيا في أثناء هذا الوقت، ومن المرجح أن هوشع أيضاً كتب سفره في أثناء هذا الوقت، وذلك لأن آخر ملك مذكور في سفر هوشع، في أول عدد منه، 1: 1، هو حزقياء.

— د. ريتشارد برات، الابن

يمكننا أيضاً أن نضع تاريخاً متأخراً محتملاً للإنشاء الكامل لسفر هوشع قبل موت هوشع، أغلب الظن في آخر حكم حزقياء. المفسرون الناقدون محقون في الإشارة إلى أنه من المرجح أن هوشع وظف تلاميذه لمساعدته في تأليف سفره. فيمكننا أن نجد هنا وهناك دليلاً على أن هوشع اعتمد على تلاميذه، تماماً مثل إرميا الذي اعتمد على تلميذه باروخ في إرميا 36: 4.



فلنأخذ بعين الاعتبار، على سبيل المثال، أن هوشع 1: 2-9 يروي قصة حياة. فهو يصف أفعال هوشع باستخدام ضمير الغائب: "قال هوشع هذا". "مفع ه مسط موق". لكن 3: 1-3 هو سيرته ذاتية. حيث تُوصف أفعال هوشع باستخدام ضمير المتكلم: "أنا فعلت هذا". "الرب قال لي". هذا التحول من قصة الحياة إلى السيرة الذاتية يعكس على الأغلب فكرة أن تلاميذ هوشع كانوا مشتركين في تأليف هذا السفر.

لكن على عكس ما ظنّه المفسرون الناقدون، ليس هناك أي دليل قاطع في الكلمة المقدسة على أن التلاميذ قاموا بمراجعة كلمات هوشع أو بإضافة مواد جديدة بعد موته. وحتى وإن كان تلاميذ هوشع، قد قاموا بالفعل بإنهاء سفر هوشع بعد موته، فإنهم لم يحددوا عن الإعلانات التي كان الرب قد أعطاهما بالفعل لهوشع. إن عنوان السفر في 1: 1 يعلن بوضوح أن السفر بأكمله يحتوي على "قول الرب الذي صار إلى هوشع".

لهذه الأسباب، نستطيع أن نستنتج بحق أن هذا السفر قد كُتب في أثناء حكم حزقياء. وهذا يعني على أغلب الظن أن سفر هوشع قد استكمل في وقت ما قبل العام 686 ق.م. أو ما يقرب من ذلك، عندما كان هوشع قد مات بالفعل.

فضلاً عن تحديد هذا النطاق الزمني لاستكمال سفر هوشع، يجب علينا أيضاً أن نحدد المكان الذي كُتب فيه.

## المكان

كما ذكرنا بالفعل، من المرجح أن هوشع هاجر إلى يهوذا في وقت ما بالقرب من نهاية حكم يربعام الثاني. وبمعرفة أنه عاش في وقت حكم حزقياء، بعد سقوط مملكة إسرائيل في عام 722 ق.م، يمكننا أن نقول أن هوشع كتب سفره في يهوذا.

يعلن سفر هوشع نفسه هذا في 1: 1. هذا العدد يذكر عزياً، يوثام، آحاز وحزقياء - ملوك يهوذا - قبل أن يذكر يربعام الثاني من مملكة إسرائيل. وبسرد قائمة ملوك يهوذا أولاً، يعترف هوشع عن قصد أنه كتب سفره تحت حكم أسرة داود في يهوذا. وهكذا، على الرغم من أن نبوات هوشع

تركز في الأساس على مملكة إسرائيل الشماليّة، إلا إن هوشع كتب سفره في مملكة يهوذا الجنوبيّة. الآن وقد ألقينا نظرة على زمن ومكان كتابة سفر هوشع، دعونا ننتقل إلى الظروف التي كانت تواجه هوشع والأشخاص الذين كانوا في يهوذا وكانوا أول من استقبل هذا السفر.

## الظروف

كما ذكرنا من قبل، عندما كتب هوشع سفره، كان وطنه الجديد الذي اتخذه في مملكة يهوذا يواجه تهديدات خاصة به من قبل آشور. في عام 701 ق.م، في أثناء حكم حزقيّا، اجتاح سنحاريب ملك آشور يهوذا. وهكذا، على الرغم من أن معظم نبوّات هوشع كانت تدور حول القضاء الآشوريّ ضدّ شمال إسرائيل، فإن هوشع كرّس سفره لإرشاد يهوذا في الوقت الذي أتى فيه عليهم القضاء الآشوريّ.

لهذا السبب، نحتاج إلى التأقلم مع الأحداث المحيطة باجتياح سنحاريب. إن التقارير التاريخيّة للملوك وأخبار الأيام، وكذلك نبوّات كلّ من ميخا وإشعياء، تُشكّل صورة معقّدة لحكم حزقيّا. في مرحلة مبكّرة، قاد حزقيّا إصلاحات في يهوذا وقام بتقوية يهوذا إلى الحد الذي فيه رفض حزقيّا دفع الجزية عندما اعتلى سنحاريب، الملك الجديد لآشور العرش. لكنّ مع تصاعد التهديد الانتقامي لآشور، فشل حزقيّا في الاعتماد على الرّب. وبدلاً من ذلك، بحث عن الحماية عن طريق التحالف مع مِصرَ وآلهة مِصرَ. لكنّ مجهوداته كانت بلا جدوى. فقد اجتاح سنحاريب يهوذا، مدمراً عدّة مدن، وبلدان وقري، حتّى إنّه أقام حصاراً حول أورشليم. لكنّ في الوقت الذي بدا فيه أن أورشليم ستسقط، صلّى حزقيّا إلى الرّب، وأكّد له النبيّ إشعياء الخلاص الإلهيّ. كما نقرأ في 2 الملوك 19:

34-33

في الطريق الذي جاء فيه [سنحاريب] يرجع، وإلى هذه المدينة لا يدخل، يقول  
الرّب. وأحامي عن هذه المدينة لأخلصها من أجل نفسي ومن أجل داود عبدي (2  
الملوك 19: 3-34).

بشكلٍ رحيمٍ، تحققت نبوءة إشعياء. خلص الربُّ أورشليمَ من يدِ سِنحاريبٍ بشكلٍ معجزٍ.

أحدُ أهمِّ الأحداثِ التاريخيّةِ التي حدثتْ في تاريخِ إسرائيلَ يتمثّلُ في قدومِ سِنحاريبٍ، ملكِ آشورَ، لكي يهزمَ حَزَقِيَّا، ملكَ يهوذاً. أتى ضدَّ يهوذاً، واستولى بشكلٍ عامٍّ على كلِّ مدنِ يهوذاً. كانَ هناكَ في الحقيقةِ مدينةٌ واحدةٌ متبقيةً، أورشليمُ. وما فعله هوَ أَنَّهُ قالَ فعلياً، "إِنَّ إِلَهُكُمْ مِثْلَ كِلِّ الْآلِهَةِ الْآخَرَى. سَوْفَ أَهْزِمُ إِلَهَ إِسْرَائِيلَ كَمَا هَزَمْتُ كِلِّ الْآلِهَةِ الْآخَرَى." لقد تكلمَ بشكلٍ مليءٍ بالكبرياءِ ضدَّ الرَّبِّ إِلَهِ السَّمَاءِ. وقالَ الرَّبُّ، "سَوْفَ أُرِي سِنحاريبَ قُوَّتِي." وهكذا، ما فعله هوَ أَنَّهُ خلصَ إسرائيلَ بطريقةٍ معجزيةً، وما فعله هوَ أَنَّهُ سدَّدَ ضربةً للجيشِ الآشوريِّ فماتَ مئةُ ألفٍ وخمسةُ وثمانونَ ألفاً منهم. وسمعَ الملكُ أَنَّهُ منَ المحتملِ أن يكونَ هناكَ تمرُّدٌ في أرضه، وكانَ عليه أن يعودَ إلى آشورَ. ونحنُ نعرفُ، حتَّى منَ السجلاتِ الآشوريَّةِ، إنَّهُم يتحدثونَ عن أسرِ حَزَقِيَّا مِثْلَ العصفورِ في القفصِ، لكنَّهُم لا يذكرونَ أبداً أَنَّهُ قد هُزِمَ. وعلينا أن نتذكَّرَ أَنَّ الأدبَ الآشوريَّ مبنيٌّ على الدعايةِ البحتةِ. فهُم لا يعترفونَ أبداً بالهزيمةِ، لذا فإنَّ مجردَ قولهمِ إنَّهُم أسروه مِثْلَ العصفورِ في القفصِ، هو اعترافٌ منهم بأنَّهُم لم يهزموه. وهكذا، فإنَّ حتَّى التقاريرِ الآشوريَّةِ، تعترفُ بهذا الأمرِ.

— د. راسل ت. فولر

سيكونُ منَ الصعبِ المبالغةِ في مقدارِ نعمةِ الرَّبِّ تجاهَ مملكةِ يهوذا الذي أظهره خلاصُ أورشليمَ. لكن بقدرِ ما كانَ الأمرُ رائعاً، لم تكن متاعبُ حَزَقِيَّا قد انتهت. بعدَ أن عادَ سِنحاريبُ إلى بلاده، استمرَّ حَزَقِيَّا خائفاً منَ المزيدِ منَ الهجماتِ الآشوريَّةِ. وللأسفِ، بدلاً من الاتكالِ على الرَّبِّ، عادَ حَزَقِيَّا لطرقه القديمةِ وبحثَ عن تحالفٍ آخرَ، ليس مع مِصْرَ، بل مع مملكةِ بابلِ الصاعدة. لقد أظهرَ رفضُ حَزَقِيَّا للثقةِ بالرَّبِّ بعدَ الخلاصِ العظيمِ لأورشليمَ عدمَ وفائه الشديدِ للرَّبِّ. فحدَّرَ النبيُّ إشعياءُ في الحالِ منَ أن الثرواتِ الملكيَّةِ ليهوذاً سَوْفَ تُؤخذُ إلى بابلِ. اسمعُ كلماتِ إشعياء في 2

## الملوك 20: 17-18.

هوذا تأتي أيامٌ يُحملُ فيها كُلُّ ما في بيتِكَ، وما ذَخَرَهُ آباؤُكَ إلى هذا اليومِ إلى بابلَ. لا يُترَكُ شيءٌ، يقولُ الرَّبُّ. ويؤخَذُ مِنْ بَنِيكَ الَّذِينَ يَخْرُجُونَ مِنْكَ، الَّذِينَ تَلِدُهُمْ، فيكونونَ خِصِيانًا في قَصْرِ مَلِكِ بَابِلَ (2 الملوك 20: 17-18).

مع الأسف، حينَ سمعَ حَزَقِيَّا هَذِهِ الكَلِمَاتِ مِنْ إِشعِيَاءَ، لَمْ يَتَبَّ عَنْ عَدَمِ وِفائِهِ لِلرَّبِّ. وبدلاً مِنْ ذَلِكَ، جَاوَبَ ببِساطَةٍ مَعْرَبًا عَنْ ارْتِياعِهِ لِأَنَّ هَذَا القِضَاءَ ضَدَّ يَهُودًا لَنْ يَأْتِيَ فِي أَيَّامِهِ. إِنَّ فَشَلَ حَزَقِيَّا فِي الوَفَاءِ لِلرَّبِّ قَبْلَ وَبَعْدَ خِلاصِ أُورُشَلِيمَ فِي عامِ 701 ق.م. كانَ خَطِيرًا لدرجةِ أَنَّهُ على الأَرَجحِ حَفَرَ هُوشَعَ على كِتابَةِ سِفرِهِ. مِنْ نَاحِيَةٍ، مِنَ المَمكِنِ أَنْ يَكُونَ هُوشَعَ قَدْ كَتَبَ سِفرَهُ فِي وَقْتِ ما قَبْلَ خِلاصِ أُورُشَلِيمَ مِنْ سِنحاريبَ. فَقَدْ شَهِدَتْ هِجَمَاتُ سِنحاريبَ وَحِصارَهُ لِأُورُشَلِيمَ طَفرَةً فِي النِشاطِ النَبويِّ. وَمَنْ المَمكِنِ أَنْ يَكُونَ الرَّبُّ قَدْ دَعَا هُوشَعَ لِكِتابَةِ سِفرِهِ فِي أَثناءِ هَذَا الوَقْتِ لِكِي يَواجِهَ فَشَلَ حَزَقِيَّا فِي الوَقْتِ الَّذِي كانَ سِنحاريبُ يَتَقَدَّمُ فِيهِ وَيَقِيمُ الحِصارَ حَولَ أُورُشَلِيمَ.

وَمِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى، مِنَ المَمكِنِ أَيضًا أَنْ يَكُونَ هُوشَعَ قَدْ كَتَبَ سِفرَهُ بَعْدَ خِلاصِ أُورُشَلِيمَ بِوَقْتِ قَليلٍ. فَكَمَا ذَكَرْنَا، حَتَّى على الرِغمِ مِنْ أَنَّ الرَّبَّ كانَ قَدْ خَلَّصَ أُورُشَلِيمَ، إِلاَّ إِنَّ حَزَقِيَّا فَشَلَ فِي البَقاءِ أَمينًا لِلرَّبِّ، وَبدلاً مِنْ ذَلِكَ، بَحَثَ عَنْ تَحالُفٍ مَعَ بَابِلَ. وَقَدْ أَضَرَ عَدَمُ وِفائِهِ حَزَقِيَّا لِلرَّبِّ بِمِستَقْبَلِ يَهُودًا. وَهَكَذا فَإِنَّهُ مِنَ المَرَجَّحِ جَدًّا أَنْ يَكُونَ هُوشَعَ قَدْ كَتَبَ سِفرَهُ إِما لِكِي يَواجِهَ الأَزمَةَ قَبْلَ أَوْ بَعْدَ خِلاصِ أُورُشَلِيمَ مِنْ يَدِ سِنحاريبَ.

مَعَ الإِبقاءِ على زَمَنِ، وَمكانِ وَظروفِ الكِتابَةِ النَهايَّةِ لِسِفرِ هُوشَعَ فِي أَذهانِنَا، لَيسَ مِنَ الصَعبِ أَنْ نَفهمَ هَدَفَ السِفرِ الشامِلِ. لِحَسَنِ الحِظِّ، نَحْنُ لَسنا مِترَوِكينَ لِلتخمينِ لِأَنَّ هُوشَعَ نَفَسَهُ يُعلِنُ بِوضوحٍ عَنِ الهَدَفِ الَّذِي كانَ يَدورُ فِي ذَهنِهِ.

## الهدف

في هُوشَع 14: 9، العدد الأخير من السفر، يلخّص هُوشَع هدفَهُ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ:

مَنْ هُوَ حَكِيمٌ حَتَّى يَفْهَمَ هَذِهِ الْأُمُورَ، وَفَهِيمٌ حَتَّى يَعْرِفَهَا! فَإِنَّ طَرُقَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ، وَالْأَبْرَارَ يَسْلُكُونَ فِيهَا، وَأَمَّا الْمُنَافِقُونَ فَيَعْتُرُونَ فِيهَا (هُوشَع 14: 9).

هَذِهِ الْآيَةُ تَتَفَرَّدُ عَنِ الْآيَاتِ الَّتِي سَبَقَتْهَا، وَتُعَلِّقُ السَّفَرَ بِأَكْمَلِهِ بِتَعْلِيمَاتٍ نَهَائِيَّةٍ لِأَوْلَئِكَ الَّذِينَ اسْتَقْبَلُوهُ أَوَّلًا. لَقَدْ دَعَا هُوشَعُ جَمُوهَرَةَ الْأَوَّلِ فِي يَهُودَا أَنْ يَكُونَ "حَكِيمًا" وَ"فَهِيمًا" وَذَلِكَ عَنِ طَرِيقِ الْإِيمَانِ بَأَنَّ "طَرُقَ الرَّبِّ مُسْتَقِيمَةٌ". بِعِبَارَةٍ أُخْرَى، كَانَ هُوشَعُ يَرْجُو أَنْ يَكْتَسِبَ يَهُودَا حِكْمَةً مِنْ مَجْمُوعَةِ نَبَوَاتِهِ. كَانَ يَرِيدُهُمْ أَنْ يَرَوْا ظُرُوفَهُمْ فِي ضَوْءِ حَقِيقَةِ أَنَّ "الْأَبْرَارَ" - أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَحْصُلُونَ عَلَى بَرَكَاتِ الرَّبِّ - يَسِيرُونَ فِي طَرُقِ الرَّبِّ. أَمَّا "الْمُنَافِقُونَ" - أَوْلَئِكَ الَّذِينَ يَنَالُونَ قِضَاءَ الرَّبِّ - "يَعْتُرُونَ بِهَا" بِحِمَاقَةٍ.

عَلَى الرَّغْمِ مِنْ أَنَّ هُنَاكَ عُنَاوِينَ مِنْ تَقَالِيدِ حِكْمَةِ إِسْرَائِيلِ تَظْهَرُ فِي كِتَابَاتِ أَسْفَارِ نَبِوِيَّةِ أُخْرَى، فَإِنَّ دَعْوَةَ هُوشَعِ الشَّجَاعَةَ لِلْحِكْمَةِ لَيْسَتْ عَادِيَّةً. لَكِنَّ اهْتِمَامَ هُوشَعِ بِالْحِكْمَةِ يُنَاسِبُ تَمَامًا أَيَّامَ حَزَقِيَّا. نَحْنُ نَعْرِفُ مِنَ الْكَلِمَةِ الْمُقَدَّسَةِ أَنَّ حَزَقِيَّا أَحَاطَ نَفْسَهُ بِرِجَالٍ كَانُوا عَلَى دَرَايَةِ جَيِّدَةٍ بِتَقَالِيدِ حِكْمَةِ إِسْرَائِيلِ. فِي الْوَاقِعِ، يَقُومُ الْأَمْثَالُ 25: 1 بِتَقْدِيمِ الْإِصْحَاحَاتِ 25-29 مِنْ الْأَمْثَالِ عَلَى أَنَّهَا "أَمْثَالُ سُلَيْمَانَ الَّتِي نَقَلَهَا رِجَالُ حَزَقِيَّا مِنْ يَهُودَا" مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ "رِجَالَ حَزَقِيَّا" هَؤُلَاءِ كَانُوا يَمْتَلِئُونَ صَحْبَةً شَدِيدَةً لِاحْتِرَامِ مَكُونَةِ مَنْ رِجَالِ حِكْمَاءٍ مُرْتَبِطِينَ بِبِلَاطِ حَزَقِيَّا. وَمَنْ الْمَحْتَمَلِ أَنْ دَعْوَةَ هُوشَعِ الْخَتَامِيَّةَ لِلْحِكْمَةِ كَانَتْ مُوجَّهَةً مُبَاشَرَةً لِحَزَقِيَّا وَلِلرِّجَالِ الْحِكْمَاءِ فِي بِلَاطِهِ فِي ضَوْءِ هَذِهِ الْأُمُورِ، يُمَكِّنُنَا تَلْخِصُ هَدَفِ هُوشَعِ مِنْ سَفَرِهِ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةِ:

دَعَا سَفْرُ هُوشَعِ قَادَةَ يَهُودَا إِلَى اقْتِنَاءِ الْحِكْمَةِ عَنْ طَرِيقِ مَا أَعْلَنَهُ الرَّبُّ مِنْ خِلَالِ خِدْمَةِ هُوشَعِ فِي الْوَقْتِ الَّذِي كَانُوا فِيهِ يُوَاجَهُونَ تَحْدِيَّاتِ هِجَمَاتِ سَنَحَارِيبَ.

كما يقترح هذا الملخص، فإن السفر ليس مصممًا في الأساس للقيام بتنبؤات لأحداث مستقبلية. بل، قام هوشع بكتابة سفره لدعوة قادة يهودًا إلى اتباع طريق الحكمة في أيام حزقيًا. كان على حزقيًا وبلاطه أن يتعلموا مما أعلنه الرب من خلال خدمة هوشع ويقودوا يهودًا عبر تحديات هجمات سنخاريب. قبل وبعد خلاص أورشليم مباشرة من سنخاريب، كان قادة يهودًا في حاجة ماسة إلى إرشاد بخصوص الحكمة، وقد وفر سفر هوشع هذا لهم.

حتى الآن في مقدمتنا عن هوشع، ألقينا نظرة على خلفيّة النبيّ وسفره. والآن دعونا ننقل إلى نظرة عامّة على المحتوى والبنية لسفر هوشع.

## البنية والمحتوى

للأسف، يميل العديد من الإنجيليين إلى تجاوز الإطار التاريخي الذي استقبل فيه هوشع نبوّاته في البداية. كما يميلون إلى التركيز على وحدات أصغر من السفر، كما لو كانت تقف بمعزل بعضها عن بعض. من المؤكّد، أدت هذه المعالجات اللاتاريخية والمجزأة إلى تجاوز العديد من الأفكار التي يحتويها سفر هوشع. لكن لكي نضيف هذه الأفكار، سوف نتبع استراتيجية مختلفة. سوف نرى أنّ الخلفيّة التاريخية لخدمة هوشع لها أهميّة شديدة في فهم نبوّاته. وبدلاً من التركيز على وحدات أصغر بمعزل بعضها عن بعض، سوف نتصدّى للترابطات المنطقية بين الوحدات الأكبر عبر سفر هوشع. سوف تساعدنا هذه الاستراتيجية على التعرف بوضوح أكبر على الكيفية التي صمّم بها هوشع سفره لكي يُعطي حكمة لمن هم في يهودًا الذين كانوا أوّل من استقبلوه. كما أنّها ستساعدنا على التعرف على كيفية تعلّم الحكمة من سفر هوشع اليوم.

ضع نفسك مكان هوشع مرّة ثانية. على عكس بعض الأنبياء الذين كانت لهم خدمة قصيرة نسبياً، استقبل هوشع إعلانات من الله لأكثر من 60 عاماً أو ما إلى ذلك – منذ العقد الأخير لحكم يُربعم الثاني وحتى حكم حزقيًا. على مرّ هذه العقود، كشف الرب عن العديد من الأمور له، غالباً أكثر بكثير مما يظهر في الأربعة عشر إصحاحاً القصيرة لهذا السفر.

لكي نفهم كيف شكّل هوشع سفره، يجب أن نُبقي في أذهاننا أنّ الربّ لم يعلن كلّ نبوّات هوشع في نفس الوقت. كما شرحنا من قبل، الله أعطى هوشع إعلاناتٍ بينما كانت مملكة إسرائيل تواجه قيام آشور وعودها إلى السلطة في عام 744 ق.م، والغزو الآشوريّ في 732 ق.م، والغزو الآشوريّ في 722 ق.م. لو فشلنا في إبقاء هذه الخلفيات التاريخية المختلفة في أذهاننا، سوف يبدو كما لو كان هوشع يناقض نفسه في العديد من المناسبات، خاصةً فيما يتعلّق بنبوّاته حول يهوذا. لكنّ في الواقع، سوف نرى أنّ وجهات نظر هوشع النبويّة تغيّرت مع الوقت لأنّه كان يخاطب ظروفًا متغيّرة.

وكما هو مهمّ أنّ نميّر الترتيب الزمنيّ لسفر هوشع، يجب علينا أيضًا أن نلاحظ أنّ هوشع رتّب نبوّاته بحسب المواضيع. لقد رأينا سابقًا في هذا الدرس أنّ 1:1 هو عنوان السفر وأنّه كان مصمّمًا لتقديم التسلسل الزمنيّ لخدمة هوشع بالكامل. كما رأينا أنّ 9:14 يُنهي السفر بخاتمة تقوم بتلخيص هدف هوشع الشامل الذي يتمثّل في دعوة شعب الربّ إلى اقتناء الحكمة من سفره. إنّ محتوى هذين الطرفين للكتاب يشير إلى أنّهما قد تمّت صياغتهما بينما كان هوشع يجمع سفره بالتقريب في وقت اجتياح سنحاريب في عام 701 ق.م. لكن بين هذين الطرفين، يحتوي القوام الأساسيّ لسفر هوشع على ثلاثة أقسامٍ كبيرة تقوم بالتركيز على مواضيع معيّنة.

يركّز القسم الأوّل، في 1:2-3:5، على القضاء والرجاء من قبل الربّ. هذه الإصحاحات الأولى تُمثّل النبوّات الأبعد التي استقبلها هوشع في أثناء حكم يُربعام الثاني - وهي نبوّات كانت تتعلّق بقيام آشور في عام 744 ق.م. لقد اختار هوشع بدقّة ورتّب هذه النبوّات المبكرة لكي يقدّم وجهات نظر متوازنة للعنات التي قرّر الربّ سكبها على شعبه وللبركات التي سوف ينالونها في المستقبل.

يركّز القسم الثاني، في 4:1-9:9، على تكشف القضاء من قبل الربّ. على خلاف القسم الأوّل، تأتي هذه النبوّات من مراحل لاحقة من خدمة هوشع، عندما استقبل هوشع الإعلانات الخاصة باجتياح آشور في عام 732 ق.م. واجتياح آشور في عام 722 ق.م. هذه الإصحاحات تُركّز حصرًا على موضوع قضاء الله. وتسلط الضوء على الكيفية التي زادت بها شدة قضاء الله في أثناء هذه المراحل من خدمة هوشع.

يركِّز القسم الثالث، في 9: 10-14: 8، بشكلٍ خاصٍ على تكشُّفِ الرجاءِ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ. هَذَا الْقِسْمُ الْأَخِيرُ الرَّئِيسِيُّ يَنْتَوِي أَيْضًا مِنْ إِعْلَانَاتِ اسْتَقْبَلَهَا هُوشَعُ فِي بَدَايَةِ اجْتِيَاكِ أَشُورَ فِي عَامِ 732 ق.م. وَاجْتِيَاكِ أَشُورَ فِي عَامِ 722 ق.م. لَكِنَّ هَذَا الْقِسْمَ يُعْطِي اِهْتِمَامًا خَاصًّا بِمَوْضُوعِ الرَّجَاءِ، الرَّجَاءِ الَّذِي أَعْلَنَهُ الرَّبُّ عَنْ مَسْتَقْبَلِ شَعْبِهِ فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْمَرَاكِحِ مِنْ خِدْمَةِ هُوشَعِ. سَيَكُونُ مِنَ الصَّعْبِ أَنْ نَبَالِغَ فِي أَهْمِيَّةِ هَذِهِ التَّرْتِيبَاتِ التَّارِيخِيَّةِ وَالْمَوْضُوعِيَّةِ عِنْدَ تَفْسِيرِ سِفْرِ هُوشَعِ. مِنْ نَوَاحٍ عَدِيدَةٍ، هِيَ تَشْبَهُ الْمَفَاتِيحِ الَّتِي تَفْتَحُ الطَّرِيقَ إِلَى الْحِكْمَةِ الَّتِي كَانَ هُوشَعُ يَسْعَى إِلَى نَقْلِهَا إِلَى أَوَّلِ مَنْ اسْتَقْبَلُوا السَّفَرَ فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ حَزَقِيَّا. سَوْفَ نَنْظُرُ عَنْ قَرَبٍ إِلَى حِكْمَةِ هُوشَعِ فِي دَرَسِنَا الْقَادِمِ، لَكِنَّ الْآنَ سَوْفَ يَكُونُ مِنَ النَّافِعِ أَنْ نَقُومَ بِتَقْدِيمِ مَحْتَوَى وَبِنِيَّةِ كُلِّ قِسْمٍ مِنَ الْأَقْسَامِ الرَّئِيسِيَّةِ لِلسَّفْرِ. دَعُونَا نَبْدَأُ بِالْقِسْمِ الْأَوَّلِ الْخَاصِّ بِالْقَضَاءِ وَالرَّجَاءِ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ فِي 1: 2-3: 5. هَذِهِ الْإِصْحَاحَاتُ الْأُولَى فِي السَّفْرِ تَصْنَعُ تَوَازُنًا دَقِيقًا بَيْنَ التَّرْكِيزِ عَلَى اللَّعْنَاتِ الْقَادِمَةِ عَلَى شَعْبِ الرَّبِّ وَبَيْنَ بَرَكَاتِ اللَّهِ الَّتِي سَوْفَ تَأْتِي بَعْدَهَا.

### القضاء والرجاء (1: 2-3: 5)

كَمَا ذَكَرْنَا مِنْ قَبْلِ، هَذِهِ الْإِصْحَاحَاتُ الْاِفْتِتَاحِيَّةُ تُمَثِّلُ خِدْمَةَ هُوشَعِ فِي أَيَّامِ يُرْبِعَامِ الثَّانِي، عِنْدَمَا اسْتَقْبَلَ هُوشَعُ النُّبُوءَاتِ عَنْ قِيَامِ أَشُورَ وَبَرُوزِهَا فِي عَامِ 744 ق.م. لَكِنَّ كَيْفَ عَرَفْنَا أَنَّ هَذَا هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي اسْتَقْبَلَ فِيهِ هُوشَعُ هَذِهِ الْإِعْلَانَاتِ؟ حَسَنًا، 1: 2 يَقُولُ هَذَا عِنْدَمَا يُخْبِرُنَا أَنَّ هَذِهِ الْإِصْحَاحَاتِ تُمَثِّلُ "أَوَّلَ مَا كَلَّمَ الرَّبُّ هُوشَعًا".

كَمَا تَوَكَّدُ أَيْضًا مَحْتَوِيَّاتُ أُخْرَى لِهَذَا الْقِسْمِ هَذِهِ الْخَلْفِيَّةُ التَّارِيخِيَّةُ الْمُبَكِّرَةَ. فِي الْبَدَايَةِ، لَفَتَ هُوشَعُ الْاِنْتِبَاهَ إِلَى حَقِيقَةِ أَنَّهُ بَيْنَمَا كَانَتْ إِسْرَائِيلُ تَتَمَتَّعُ بِزَمَنِ مِنَ الرِّخَاءِ الْعَظِيمِ، وَقَعَتْ فِي عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالظُّلْمِ. كَمَا أَشَارَ أَيْضًا إِلَى أَنَّ الرَّبَّ قَرَّرَ أَنْ يَأْتِيَ بِلَعْنَاتٍ عَلَى إِسْرَائِيلِ مِنْ خِلَالِ السَّيْطَرَةِ الْاَشُورِيَّةِ. هَذِهِ الْحَقَائِقُ تَتَّسِقُ مَعَ الْمَرَحَلَةِ الْأَبْكُرِ مِنْ خِدْمَةِ هُوشَعِ.

ثَانِيًا، اِهْتِمَامُ هُوشَعِ بِيَهُودَا فِي هَذَا الْقِسْمِ يُوَكِّدُ أَيْضًا أَنَّهُ اسْتَقْبَلَ هَذِهِ النُّبُوءَاتِ فِي الْمَرَحَلَةِ الْأُولَى مِنْ خِدْمَتِهِ. سَوْفَ نَتَذَكَّرُ أَنَّهُ فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ الْفَتْرَةِ، حَكَمَ عُزِّيَّا كَمَلِكٍ بَارٍّ فِي يَهُودَا. وَهَكَذَا، فَكَمَا



هو متوقَّع، هَذِهِ الإصحاحاتُ لَا تُنذِرُ بلعناتٍ ضِدَّ المملَكَةِ الجنوبيَّةِ. على العكسِ، هَذَا القسْمُ الأوَّلُ يتحدَّثُ عدَّةَ مرَّاتٍ عن يَهُودًا بشكلٍ إيجابيٍّ جدًّا. على سبيلِ المثالِ، استمع لـ 1: 6-7، حيثُ يرسمُ الرَّبُّ تناقضًا حادًّا بينَ إسرائيلَ ويَهُودًا. يقولُ الرَّبُّ هُنَا:

**لأنِّي لَا أعودُ أرحمُ بيتَ إسرائيلَ أيضًا، بل أنزعُهُم نزعًا. وأما بيتُ يَهُودًا فأرحمُهُم وأخلصُهُم بالرَّبِّ إِلَهُهم (هوشع 1: 6-7).**

على الرغمِ مِنْ أَنَّ المملَكَةَ الشماليَّةَ كانتْ على وشكٍ أَنْ تتألَّم على يدِ الآشوريِّينَ، يوضِّحُ هَذَا المقطعُ أَنَّهُ، في ذلكَ الوقتِ، سَوفَ يرحمُ الرَّبُّ يَهُودًا ويخلصُهُم. يذكرُ هُوشَعُ أيضًا يَهُودًا بشكلٍ إيجابيٍّ في 1: 11 عندما يقولُ:

**ويُجمَعُ بنو يَهُودًا وبنو إسرائيلَ معًا ويجعلونَ لأنفُسِهِم رأسًا واحدًا (هوشع 1: 11).**

هنا يشيرُ هُوشَعُ إلى أَنَّهُ بينما عانىَ إسرائيلُ مِنَ القضاءِ الآشوريِّ، فإنَّ رجاءَهُمْ في بركاتِ الرَّبِّ أتتْ مِنْ خلالِ اتِّحادِهِمْ معَ يَهُودًا تحتَ ملكٍ واحدٍ. بشكلٍ مماثلٍ، في 3: 5، يقولُ هُوشَعُ:

**بعدَ ذلكَ يعودُ بنو إسرائيلَ ويطلبونَ الرَّبَّ إِلَهُهم وداوُدَ ملكَهُم، ويفزعونَ إلى الرَّبِّ وإلى جودِهِ في آخِرِ الأَيَّامِ (هوشع 3: 5).**

هَذِهِ الإشارةُ المباشرةُ لـ "داوُدَ ملكَهُم" تعكسُ بوضوحٍ النظرةَ الإيجابيةَ لِيَهُودًا لأنَّ يَهُودًا كانَ يُحكَّمُ مِنْ قِبَلِ بيتِ داوُدَ الملكيِّ. إنَّ وجهاتِ نظرِ هُوشَعِ الإيجابيةَ بالتمامِ لِيَهُودًا في القسمِ الأوَّلِ مِنْ سفرِهِ تُؤكِّدُ أَنَّهُ تلقَّى هَذِهِ النبوَّاتِ في بدايةِ خدمتِهِ عندما كانَ غُزياً يقودُ يَهُودًا في طريقِ الرَّبِّ. معَ أخذِ هَذَا التوجُّهِ نحوَ القسمِ الأوَّلِ مِنْ سفرِ هُوشَعِ في الاعتبارِ، دعونا نرسمُ باختصارٍ

الطريقة التي سوف يُركّزُ بها هذان الإصحاحان على موضوع القضاء والرجاء من قِبَلِ الرَّبِّ. لقد رتّب هُوشَعُ هَذِهِ الإصحاحاتِ في ثلاثة أقسامٍ رئيسيّةٍ. أوّلُ قسمٍ يصفُ خبراتٍ عائليّةً مبكّرةً في 1: 2-2.

### خبرات عائليّة مبكرة (1: 2-2)

هَذَا القسْمُ يَنْقَسِمُ إلى جزأينِ أساسيينِ. الجزء الأولُ، في 1: 2-9، يتعلّقُ بروايةٍ عائليّةٍ. يبدأُ بأمرِ الرَّبِّ لهُوشَعُ أَنْ يَتَزَوَّجَ مِنْ امرأةٍ اسمُهَا جُومَرُ كَانَتْ تمارِسُ الزنى الذي كانَ يُستخدَمُ في العبادة. عندما وُلِدَ أولادُهُمْ، قِيلَ لهُوشَعُ أَنْ يُعْطِيَهُمْ أسماءَ ترمزُ لقضاءِ الرَّبِّ الوشيكِ ضدَّ إسرائيلِ. هَذِهِ الروايةُ تَلْفُتُ الانتباهَ إلى المحاكماتِ التي كَانَتْ آتيةً على إسرائيلِ مِنْ خلالِ آشورِ. لكنَّ بالتوازنِ معَ هَذَا التركيزِ على قضاءِ الرَّبِّ، أضافَ هُوشَعُ جزءًا ثانيًا يتكوّنُ مِنْ خواطرِ الرجاءِ النبويّةِ الخاصّةِ بِهِ في 1: 10-2: 1. كمثلِ واحدٍ فقط، في 1: 10، أعلنَ هُوشَعُ:

**لكن يكونُ عددُ بني إسرائيلِ كرمِ البحرِ الذي لا يُكَالُ ولا يُعَدُّ، ويكونُ عوضًا عن  
أَنْ يُقالَ لَهُمْ: "لستُمُ شعبي"، يُقالُ لَهُمْ: "أبناءُ اللهِ الحيِّ" (هوشع 1: 10).**

على الرغمِ مِنْ أَنَّ الرَّبَّ كانَ على وشكِ أَنْ يبدأَ زمنًا مِنَ القضاءِ ضدَّ إسرائيلِ، أضافَ هُوشَعُ أَنَّهُ ما زالَ يوجدُ مستقبلٌ مِنَ البركاتِ لأبناءِ أسباطِ إسرائيلِ. القسمُ الثاني مِنْ "القضاءِ والرجاءِ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ" يُركّزُ على محاكماتِ الرَّبِّ الأولى في سفرِ هُوشَعِ، في 2: 2-23.

### محاكمات الرب (2: 2-23)

هَذِهِ الآياتُ تحوّلُ الانتباهَ بعيدًا عنِ اختباراتِ عائلةِ هُوشَعِ الأرضيّةِ إلى روايةٍ مستوحاةٍ، مِنْ الإجراءاتِ القانونيّةِ للمحكمةِ السماويّةِ. فقدَ أعلنَ الرَّبُّ مرارًا عنَ خطّيهِ المستقبليّةِ في العهدِ القديمِ

عن طريق منح أنبيائه معرفةً بالمشاورات القانونية التي تقع في هذه المحكمة السماوية. نحن نتحدث عن بعض هذه الإعلانات على شكل "دعاوى قضائية" لأنها تُعطي وصفًا كاملاً لوقائع محكمة الرب. وعادةً ما تصوّر الرب على عرشه، وتصف استدعاءه للمشاركين في المحكمة، وتُعطي سردًا للاتهامات ضدّ المذنب والتفاعلات معه، وتُعلن النطق بالحكم.

يُمكن أن نعتبر عددًا من خطابات القضاء النبوية كشكلٍ من أشكالِ الدعاوى القضائية العهدية. ترتكز فكرة الدعوى القضائية العهدية على الدبلوماسية الدولية، وأفضل نموذج لها يوجد في الخطابات الدبلوماسية الحثية التي لدينا، حيث يذهب أحد القادة الحثيين إلى أحد الأمم الخاضعة له وينطق ببنود المعاهدة التي كان قد وقّع عليها الملك الخاضع له والتي تعرّضت في ذلك الوقت للخرق. يقوم النبي بنفس هذا الدور. وهناك عددٌ من المقاطع المفتاحية التي تحتوي على تمثيلٍ أشملٍ لهذه العناصر. في عموميتها، تضمّ هذه العناصر استدعاءات للمدعى عليهم وللشهود... ثمّ هناك عنصرٌ يأتي لاحقًا وهو يتمثل في سرد تاريخ العلاقة العهدية بين الملك المسيطر، الملك العظيم، والملك الخاضع له، ثمّ يتبعه النطقُ باتهام الملك الخاضع لنقضه للمعاهدة، ثمّ يتبعه إمّا تهديدٌ أو قضاءٌ بسبب خرق المعاهدة.

— د. دوجلاس جراب

تبدأ هذه الدعوى السماوية الأولى في سفر هوشع 2: 2 باستدعاء الرب لإسرائيل إلى المحكمة مستخدمًا هذه الكلمات:

**حاكموا أمكم حاكموا (هوشع 2: 2).**

بالنسبة للمستمعين العصريين، قد يبدو هذا كاستدعاء غريب إلى المحكمة. لكن كلمة "حاكموا" هي ترجمة للفعل العبري "ريب" (רִיב) وهذا المصطلح عادةً ما يُستخدم في الكتب النبوية

للنزاعات القانونية" أو "الدعوى" في المحكمة السامائية. "الأم" قيْد النظرِ كانتْ هي السامرة، عاصمة مملكة إسرائيل حيثُ كانَ يعيشُ قادهُ إسرائيل. وهكذا، فإنَّ الرَّبَّ كانَ في الواقعِ يستدعي شعبَ إسرائيلَ لإقامة دعوى سَمائِيَّةٍ ضِدَّ قادَتِهِمُ الذينَ يعيشونَ في السامرة - دعوى سَوفَ يُديرها الرَّبُّ بنفسِه.

خلالَ دعواه، أَلَمَحَ الرَّبُّ إلى بعضِ الطرقِ التي سَلَكَ بِهَا إسرائيلُ بنفسِ سلوكِ جُومَرَ زَوْجَةِ هُوشَع. لَقَدْ كَانَتْ جُومَرُ غَيْرَ وَفِيَّةٍ لهُوشَعِ وَأَتَتْ بِالْمَحَاكِمَاتِ عَلَى أَوْلَادِهَا. وَقَادَةُ إِسْرَائِيلَ كَانُوا غَيْرَ أَوْفِيَاءَ لِلرَّبِّ وَأَتُوا بِالْمَحَاكِمَاتِ عَلَى مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ. وَلَكِنَّ فِي هَذِهِ الدَّعْوَى، لَمْ يَسْرُدْ هُوشَعُ فَقَطْ أَنَّ الرَّبَّ قَضَى عَلَى مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ بِالْمَعَانَاةِ مِنْ لَعْنَاتِ عَهْدِهِ. لَكِنَّهُ أَخْبَرَ أَيْضًا أَنَّ الرَّبَّ سَوفَ يَتَوَدَّدُ مَجْدًّا إِلَى إِسْرَائِيلَ يَوْمًا مَا. بَعْدَ زَمَنِ الْقَضَاءِ، سَوفَ يَزُدُّ الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ لِنَفْسِهِ وَسَوفَ يَرْحَمُ الْأَسْبَابَ الشَّمَالِيَّةَ.

بَعْدَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ الْخَاصَّةِ بِالْمَحْكَمَةِ السَّمَائِيَّةِ، أَنهَى هُوشَعُ تَرْكِيْزَهُ عَلَى الْقَضَاءِ وَالرَّجَاءِ الْإِلَهِيِّ بِوصفِ لَخْبَرَاتِ عَائِلَتِهِ الْلاحِقَةِ فِي 3: 1-5.

### خبرات عائلية لاحقة (3: 1-5)

بالتوازي مع الرواية الخاصة بخبرات عائلته الأولى، بدأ هُوشَعُ بروايةٍ عَائِلِيَّةٍ لَهَا طابِعُ السيرة الذاتية في 3: 1-3. كَانَتْ زَوْجَتُهُ قَدْ عَادَتْ إِلَى طَرِيقَةِ حَيَاتِهَا الْقَدِيمَةِ كإحدى الزانياتِ المُسْتخدِمَةِ فِي الْعِبَادَةِ، لَكِنَّ الرَّبَّ أَمَرَ هُوشَعُ بِأَنْ يُظْهَرَ لَهَا حُبَّهُ مَجْدًّا. وَهَكَذَا، قَامَ هُوشَعُ بِشِرَاءِ جُومَرَ وَإِحْضَارِهَا إِلَى بَيْتِهَا.

وتبعَتْ هَذِهِ الرِّوَايَةُ الْمُخْتَصِرَةَ مَجْمُوعَةَ هُوشَعِ الثَّانِيَةِ مِنْ خَوَاطِرِ الرَّجَاءِ النَّبَوِيِّ فِي 3: 4-5. فِي هَذِهِ الْآيَاتِ، يَشْرُحُ هُوشَعُ أَنَّ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلَ سَوفَ تَتَعَرَّضُ لِلْمَشْكَلاتِ مِنْ قِبَلِ الرَّبِّ لِمَدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ. لَكِنَّ سَيَّأَتِي يَوْمٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ حِينَ يَنْتُجُ عَنْ عِلَاقَةِ إِسْرَائِيلَ بِالرَّبِّ مَرِحَلَةً مِنَ الْبَرَكَاتِ الْعَظِيمَةِ لِإِسْرَائِيلَ.

هوشع كان بيمثل الله في المشهد، النبي المكرم وسط الشعب، فالله - طبعاً الله أعظم بكثير من هوشع بس على سبيل المثال، وفي نفس الوقت المرأة الزانية كانت بتمثل شعب إسرائيل، والزنى هنا يعني زنى روحي لأن الأمة مش بتزني فعلياً لكن بتزني - بتبعد عن إلهها، بتبعد آلهة أخرى. فالله كان بيقول لهوشع، أنا عايزك تمثّل القصة إن شعب إسرائيل ده مع إنه كان بعيد عني، كان بيعبد آلهة أخرى، كان عايش في مصر في الشر وفي الخطيئة في وسط المصريين. لكن أنا روحت تزوجته وهو زاني وهو بعيد، أنا خلصته وهو بعيد. مش عشان كان كويس أنا روحت خلصته، ده وهو زاني في نعمتي أنا خلصته. الأغرب من كده إن ربنا قال لهوشع إن المرأة دي بعد ما هاتتجوزها هاتزني تاني، ويقول لهوشع روح ردها ورجعها تاني وكمل معاها. وده اللي ربنا عمله مع شعب إسرائيل. فشعب إسرائيل مش بس كان بيزني في مصر وربنا أنقذه وعلى مقامه، ده الشعب بعد ما اتخلص وتزوج أو دخل في علاقة وفي عهد مع الله، رجع يزني تاني مع آلهة أخرى. ومع إن الله عاقب الشعب وأدب الشعب، إلا إن الله في نعمته زي ما هوشع رجّع زوجته الزانية تاني، الله راح لزوجته اللي زنت بعد الزواج اللي هو الشعب، وأرجعه إليه مرة ثانية.

— د. شريف عاطف فهيم

بصفة عامة، عند قيامه بجمع وترتيب بعض من الإعلانات التي استقبلها في المرحلة الأكبر من خدمته، قدّم هوشع وجهة نظر متوازنة بدقة إلى قادة يهوداً في أيام حزقيّا. في هذا الوقت من السفر، كان القضاء الذي حذر منه الرب قد تم بالفعل بسقوط المملكة الشماليّة. ولكن كان على شعب الرب ألا يفقدوا الرجاء. فهذا الوقت من القضاء سوف يقودهم إلى وقتٍ مستقبليّ سوف تستقبل فيه إسرائيل بركاتٍ عظيمةً من قبل الرب. بعد التقديم المتوازن للقسم الأول الخاص بالقضاء والرجاء من قبل الرب، يُحوّل القسم الثاني الاهتمام إلى تكشف القضاء من قبل الرب 1: 4-9: 9.

## تكشف القضاء (4: 9-1 : 9)

لقد أعطينا هذا القسم من سفر هوشع عنوان "التكشُّف" لأنه يحتوي على الإعلانات التي استقبلها هوشع على مدار مدة طويلة من الزمن. وتحدث عنه على أنه "قضاء" لأنه يركّز حصرياً على الطرق التي أدار بها الله لعنات عهده ضدَّ إسرائيل ويهوداً في أثناء هذه العقود من خدمة هوشع.

بوجه عام، تنقسم هذه الإصحاحات عن تكشُّف القضاء إلى جزأين رئيسيين: المزيد من الحديث عن محاكمات الربِّ، في 4: 1-5: 7، ثم دعاوى الربِّ التحذيريَّة، في 5: 8-9: 9. لننظر أولاً إلى محاكمات الربِّ.

### محاكمات الرب (4: 1-5 : 7)

تظهر أبكر محاكمة للربِّ في هذا القسم في 4: 1-19. مرَّة أُخرى، يُعلن الربُّ عن خطيئته لهوشع بمنحه معرفة عن الوقائع القانونيَّة في المحكمة السمائيَّة. استمع إلى الاستدعاءات في 4: 1:

اسْمَعُوا قَوْلَ الرَّبِّ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ: إِنَّ لِلرَّبِّ مُحَاكَمَةً مَعَ سُكَّانِ الْأَرْضِ (هوشع 4: 1).

كما تُشير هذه الآية الافتتاحيَّة، استدعى الربُّ إسرائيل إلى المحكمة لأنَّ لديه "محاكمة" ضدهم. إنَّ مصطلح "محاكمة" المذكور هنا هو الترجمة للمصطلح العبري (רִיב) "ريب" الذي تعلَّمناه سابقاً وهو المصطلح الفئِّي للمحاكمة.

إنَّ وضع هذه المحاكمة الأولى مباشرة بعد القسم الأول، بالإضافة إلى محتواها، يشير بقوة إلى أنَّها كانت من أولى نبؤات هوشع عن الاجتياح الآشوري في عام 732 ق.م. وكما تذكرون، في أثناء هذه الفترة في إسرائيل، استمرَّ مناحيم وفقحياً في الترويج لعبادة الأوثان والظلم. وعندما عانى

مناحيُّمُ من غزوةٍ صغيرةٍ من قِبَلِ آشورَ، بدلاً من أن يجدَ الأمانَ في الرَّبِّ، قامَ هو وفقْحياً من بعده، بتأكيدِ تحالفهم مع آشورِ وآلهةِ آشورَ.

خلالَ هذهِ المحاكمةِ، اتَّهَمَ الرَّبُّ إسرائيلَ تحديداً بهذا النوعِ من الخطايا. وليسَ من المفاجئِ أن يعلنَ الرَّبُّ أنَّه سَوفَ يأتي بلعناتٍ على إسرائيلَ في شكلِ هجومِ آشوريِّ عنيفٍ - على الأرجحِ يُشيرُ إلى اجتياحِ عامِّ 732 ق.م. إنَّ أقوى دليلٍ على هذهِ الخلفيّةِ التاريخيّةِ هو الأمرُ الوحيدُ الذي قاله هُوشَعُ عن يهوذاً في هذهِ المحاكمةِ المبكِّرةِ. استمعَ إلى ما كتبه هُوشَعُ في 4: 15.

**فَإِنْ كُنْتُ يَا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ زَانِيًا، فَلَا تَجْعَلْ يَهُودًا يَأْتُمُّ. (هوشع 4: 15، ترجمة كتاب الحياة)**

كما نرى هنا، في هذا الوقتِ، اللهُ رسمَ تناقضًا حادًا بينَ الظروفِ في إسرائيلَ والظروفِ في يهوذاً. كانتِ إسرائيلُ مذنبَةً بعدمِ الوفاءِ للرَّبِّ. لكنَّ اللهُ حذَرَ يهوذاً فقط من عدمِ التشبُّهِ بالمملكةِ الشماليَّةِ إسرائيلَ. هذا التناقضُ بينَ إسرائيلَ ويهوذاً يُذكرنا بظروفِ يهوذاً عندما حكَمَ عُزِّيَا ويوثام كملوكِ أبرارٍ. ولذا، لم يعلنَ اللهُ عن أيِّ لعناتٍ ضدَّ يهوذاً قبلَ اجتياحِ عامِ 732 ق.م. هذا يأتي بناً إلى محاكمةٍ لاحقةٍ في 5: 1-7. هنا نرى مشهدًا آخرَ من مشاهدِ المحاكمةِ السمائيَّةِ. استمعَ إلى الطريقةِ التي يستدعي فيها 5: 1 المتهمَ إلى المحاكمةِ:

**اسمعوا هذا أيُّها الكهنةُ! وانصتوا يا بيتَ إسرائيلَ! وأصغوا يا بيتَ الملكِ! لأنَّ عليكمُ القضاءَ (هوشع 5: 1).**

على الرغمِ من أنَّ هذا المقطعَ لا يستخدمُ المصطلحَ التقنيَّ "ريب" (רִיב)، فإنَّهُ في هذا الموضوعِ الذي استدعى فيه الرَّبُّ المذنبَ إلى المحاكمةِ - "الكهنةُ"، "بيتُ إسرائيلَ"، و"بيتُ الملكِ" - وأعلنَ فيه أنَّ هدفَ هذهِ الاستدعاءاتِ هو "القضاءُ" أو (שָׁפָט أو مشبات) في اللغةِ العبريَّةِ. مثلَ كلمةِ "ريب" (רִיב) يُشيرُ هذا المصطلحُ إلى الوقائعِ القانونيَّةِ في المحاكمةِ السمائيَّةِ.

يُشيرُ محتوى هذه المحاكمة اللاحقة أنَّها بدأت عندما استقبل هُوشعُ النبؤات المتأخرة وقامَ بنقلها عندما بدأ الاجتياحُ الآشوريُّ يقتربُ أكثر وأكثر في عام 732 ق.م. يُشيرُ 5: 1 إلى هذا التوجُّه التاريخيَّ عندما يذكرُ أنَّ نبلاءَ إسرائيل قهروا الشعبَ في "مصفاة" وتابورَ". هذا الأمرُ هامٌّ لأنَّ الأدلَّةَ الأثريَّةَ تُشيرُ إلى أنَّ هذه المواقعَ بقيتْ تحتَ سيطرةِ إسرائيلِ فقط حتى عام 732 ق.م. عندما احتلَّ تغلثُ فلاسرَ إسرائيلَ وجعلها تابعةً له. من الواضح أيضًا أنَّه في 5: 13، اتَّهمَ الرَّبُّ إسرائيلَ بطلبِ المساعدةِ بلا فائدةٍ من تغلثُ فلاسرَ الثالثِ، أو "الملكِ العظيم" كما هو مدعُوٌّ في هذه الآية.

سوفَ نتذكَّرُ أنَّه في إسرائيلَ حتى هذا الوقتِ، استمرَّ الملكُ فقحياً في عبادةِ الأوثانِ وفي الظلمِ. كما شكَّلَ تحالفاً مع آرامَ - التحالفُ الآرامي-الإسرائيليُّ - لمقاومةِ دفعِ الجزيةِ لآشورَ. لهذا، حدَّرتُ محاكمةَ الرَّبِّ اللاحقةَ أنَّ اللعناتِ ضدَّ إسرائيلَ سوفَ تأتي من خلالِ هجومِ آشوريٍّ مُدمرٍ. مرَّةً أخرى، الدليلُ الأكثرُ أهميَّةً على هذه الخلفيَّةِ التاريخيَّةِ هو انتباهُ هُوشعَ ليهودًا. كما ذكرنا سابقاً في هذا الدرسِ، أصبحَ آحازُ ملكاً على يهودًا قبلَ التحالفِ الآرامي-الإسرائيليِّ مباشرةً. لكنَّ على خلافِ أبيه وجدِّه، رَوَّجَ آحازُ لعبادةِ الأوثانِ والظلمِ في يهودًا. كما قامَ بتحالفٍ معَ الآشوريِّينَ وآلهتهمَ للحمايةِ ضدَّ خصومِهِ. وكنتيجةً لذلك، في هذه المحاكمةِ الأخيرةِ، هدَّدَ الرَّبُّ للمرَّةِ الأولى يهودًا بلعناتٍ ضدَّها. استمعُ إلى الطريقةِ التي يُخاطبُ بها 5: 5 يهودًا:

... فَيَتَعَتَّرُ إِسْرَائِيلُ وَأَفْرَائِيمُ فِي إِثْمِهِمَا، وَيَتَعَتَّرُ يَهُودًا أَيْضًا مَعَهُمَا (هوشع 5: 5).

لاحظُ التناقضَ بينَ هذا وبينَ محاكمةِ الرَّبِّ السابقةِ. في 4: 15، يُحدِّثُ الرَّبُّ يهودًا ببساطةٍ ألاَّ تصبحَ أئمةً مثلَ إسرائيلَ. لكنَّ كما تُشيرُ هذه الآيةُ، بحلولِ وقتِ هذه المحاكمةِ اللاحقةِ، كانتُ يهودًا قد أصبحتُ مذنبَةً أمامَ الرَّبِّ معَ إسرائيلَ لأنَّ آحازَ كانَ قد قادَهُمُ إلى الضلالِ.

آرامُ وإسرائيلُ، هذا التحالفُ، قامَ فعلياً بالهجومِ على يهودًا في أيامِ آحازَ وحاولَ إجبارَ يهودًا على الإنضمامِ له في هذا التحالفِ لمقاومةِ آشورَ. والنتيجةُ كانتُ



غير متوقّعة. الآشوريّون لم يعجبهم هذا الأمر وكنتيجة لذلك، أتى الآشوريّون، بضعة أعوامٍ لاحقًا ودُمّرت آرامٌ تمامًا وأخضعت إسرائيل وجعلتهما تابعتين عليهما دفع جزية كبيرة لمملكة آشور. وفي الواقع، عانت المملكة الجنوبية نفسها ليس فقط لأنّها قد تعرّضت للهجوم من قبل هذا التحالف، لكن أيضًا لأنّها أخضعت نفسها لحماية إمبراطورية آشور. لقد قال النبي إشعياء بالفعل لآحاز، "لا تفعل هذا. اطلب المساعدة من الربّ وهو سوف يحميك من هذا التحالف العظيم الذي يهاجمك" لكن آحاز رفض. لقد قال، "لا، أنا أحتاج إلى مساعدة من شيء أراه، وهذا الشيء هو إمبراطورية آشور". وهكذا في هذا الوقت، أصبحت يهوذا نفسها أمةً تابعةً لإمبراطورية آشور.

— د. ريتشارد برات، الابن

اتباعًا لمحاكمات الربّ تحوّلت نبوّات هوشع عن تكشف القضاء إلى نداءات الربّ التحذيرية

في 5: 8-9: 9.

### نداءات الرب التحذيرية (5: 8-9: 9)

في إسرائيل القديمة، كانت الجيوش عادةً ما تُدعى للقتال من خلال النفخ في قرنٍ مجوّفٍ - (שופר) "شوفار" باللغة العبرية، أو بوق فضيّ - (בזבז) "حا-تسوتس-راه" بالعبرية. وفي العديد من المناسبات، أعلن الربّ بنفسه المعارك المذكورة بالإشارة إلى هذه الممارسة. في هذا الجزء، نجد دعوتين مماثلتين.

لماذا؟ هل شيء هام لأمك (5: 8-7: 16). أول دعوة تحذيرية تظهر 5: 8-7: 16. تبدأ الدعوة

في 5: 8 بهذه الكلمات: "اضربوا بالبوق - (شوفار - שופר) في جبعة، بالقرن - (حا-تسوتس-راه-בזבז) في الرامة. عندما نفحص محتوى الدعوة التحذيرية الأولى، يتبيّن أنّها نشأت مع النبوات الأبرك عن الاجتياح الآشوريّ في عام 722 ق.م. كدليل، هناك مقطعان يلمحان لاحتلال آشور السابق في عام 732 ق.م. 5: 11 يذكر كيف كان الآشوريّون بالفعل قد "ظلموا" و"سحقوا" إسرائيل.

ويُشيرُ 6: 1 أنَّ إسرائيلَ قدَّ "فترسَ" و"ضربَ". بالإضافة إلى ذلك، في 7: 11 اتَّهمَ اللهُ إسرائيلَ بأنَّهم "يَدْعُونَ مِصرَ. يَمْضُونَ إِلَى آشورَ." - إشارة إلى تغييرِ إسرائيلَ للتحالفاتِ الدوليَّةِ في هذا الوقتِ.

وكما نعرفُ، كانَ الآشوريُّونَ قدَّ أقاموا هُوشعَ ملكًا على إسرائيلَ بعدَ انتصارِهِم على إسرائيلَ في عامِ 732 ق.م. استمرَّ هُوشعُ في عبادةِ الأوثانِ والظلمِ، ولفترةٍ منَ الزمنِ، احتفظَ بتحالفِهِ معَ آشورَ بكلِّ حماسٍ. لكنَّهُ في وقتٍ لاحقٍ سعى إلى التحرُّرِ منَ السيطرةِ الآشوريَّةِ بالتحوُّلِ إلى مِصرَ للحمايةِ. وقدَّ فضحَ هُوشعُ النبيُّ النتائجَ الرهيبةَ لهذهِ الخطايا بالتحذيرِ منَ المزيدِ منَ اللعناتِ التي كانتَ قادمةً منَ قِبَلِ اللهِ - اللعناتُ التي أتتْ على شكلِ الاحتلالِ الآشوريِّ المدمِّرِ في عامِ 722 ق.م.

هذهِ الخلفيَّةُ التاريخيَّةُ تُدعِّمُ أيضًا منَ خلالِ الاهتمامِ الخاصِّ الذي أعطتهُ هذهِ الإصحاحاتُ لمملكةِ يهوذا. في هذا الوقتِ، حكمَ آحازُ يهوذاً وقادَ يهوذاً إلى عبادةِ الأوثانِ والظلمِ. وبدلاً منَ الوثوقِ بالرَّبِّ، سعى آحازُ للحمايةِ منَ قِبَلِ خصومه عن طريقِ التحالفِ معَ آشورَ وآلهتِها. وكننتيجةً لذلكِ، تعطي هذهِ الإصحاحاتُ الكثيرَ منَ الاهتمامِ للعناتِ الرَّبِّ ضدَّ يهوذاً استمعُ إلى 5: 10-14 حيثُ نقلَ هُوشعُ هذهِ الكلماتِ:

صارتُ رؤساءُ يهوذا كناقلي التُّخومِ. فأسكُبُ عليهمُ سَخَطِي كالماءِ. ... فأنا ...  
لبيتِ يهوذا كالسوسِ. ورأى ... يهوذا جرحَهُ ... لأنِّي ... لبيتِ يهوذا كسبيلِ  
الأسدِ. فإني أنا أفترسُ وأمضي وأخذُ ولا مُنقِذُ (هوشع 5: 10-14).

وفي 6: 4، يُعبِّرُ اللهُ عن خيبةِ أمله في آحازَ وفي يهوذاً بقوله:

ماذا أصنَعُ بك يا يهوذا؟ (هوشع 6: 4)

ثمَّ في العددِ 11 نادى الرَّبُّ:

## وَأَنْتِ أَيْضًا يَا يَهُوذَا قَدْ أَعَدَّ لَكَ حَصَادًا (هوشع 6: 11).

هنا يُعلنُ الرَّبُّ أنَّ هُنَاكَ حَصَادًا قَدْ أُعِدَّ لِيَهُوذَا مَعَ مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ. وَعَلَيْنَا هُنَا أَنْ نُلَاحِظَ أَنَّ النِّصْفَ الثَّانِيَّ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ يَتَحَدَّثُ عَنِ اسْتِرْدَادِ شَعْبِ الرَّبِّ. لَكِنَّ عِدَدًا مِنْ الْمَفْسِّرِينَ، وَبَعْضَ التَّرْجُمَاتِ الْحَدِيثَةِ قَدْ أَشَارَتْ إِلَى أَنَّ النِّصْفَ الثَّانِيَّ مِنَ الْآيَةِ 11 تَنْتَمِي فِعْلِيًّا لِلنَّبُوءَةِ التَّالِيَةِ 7: 1. وَهَكَذَا، مِنْ هَذَا الْمَنْظُورِ، يَصْبِحُ "الْحَصَادُ" الْمُشَارُ إِلَيْهِ هُوَ دِمَارُ يَهُوذَا عَلَى يَدِ آشُورَ.

*هل هوشع؟ هل هوشع هو الرب؟ (8: 1-9: 9).* يَظْهَرُ النِّدَاءُ التَّحْذِيرِيُّ الثَّانِي لِلرَّبِّ فِي 8: 1-9: 9. يَبْدَأُ التَّحْذِيرُ فِي 8: 1 بِالْأَمْرِ "إِلَى فَمِكَ بِالْبُوقِ" أَوْ (צִפּוֹרָה) "شُوفَار". مَحْتَوَى هَذَا النِّدَاءِ التَّحْذِيرِيِّ الثَّانِي يَقْتَرِحُ بِقُوَّةٍ أَنَّهُ كَانَ مِنْ ضَمَنِ النُّبُوءَاتِ الْأَخِيرَةِ لِهَوْشَعِ الَّتِي نَقَلَهَا عِنْدَ اقْتِرَابِ الْغَزْوِ الْآشُورِيِّ فِي عَامِ 722 ق.م. فِي هَذَا الْوَقْتِ، اسْتَمَرَ هَوْشَعُ مَلِكُ إِسْرَائِيلِ فِي التَّرْوِيحِ لِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالظُّلْمِ. كَمَا اسْتَمَرَ فِي الْإِعْتِمَادِ عَلَى تَحَالْفِهِ مَعَ مِصْرَ. وَكَنْتِجَةً لَذَلِكَ، حَذَّرَ هَوْشَعُ النَّبِيُّ مِنْ لَعْنَاتِ الرَّبِّ الْوَشِيكَةِ عَلَى إِسْرَائِيلَ. فَأَعْلَنَ فِي 9: 3 إِنَّهُمْ "وَسَيَأْكُلُونَ فِي آشُورَ طَعَامًا نَجِسًا" (التَّرْجُمَةُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُبَسَّطَةُ). وَبَعْدَ هَذَا بَوَقْتٍ قَلِيلٍ، قَامَ شَلْمَنْأَصْرُ الْخَامِسُ بِإِخْضَاعِ السَّامِرَةِ. وَفِي 722 ق.م، قَامَ الْمَلِكُ الْآشُورِيُّ الْجَدِيدُ، سَارْجُونُ الثَّانِي، بِتَدْمِيرِ السَّامِرَةِ وَأَنْهَى عَلَى مَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ.

هُنَاكَ سُؤَالَ يُمَكِّنُ أَنْ يَحْيَرَ كَثِيرِينَ، "كَيْفَ يَسْمَحُ اللَّهُ لَشَعْبِهِ أَنْ يَقَعَ فِي أَيْدِي عَابِدِي أَوْثَانٍ مِثْلِ الْآشُورِيِّينَ؟" حَسَنًا، لَقَدْ قَصَدَ هَوْشَعُ الرَّدَّ عَلَى هَذَا السُّؤَالِ بِإِظْهَارِهِ أَنَّ الْقَضَاءَ كَانَ مُسْتَحَقًّا. فَالرَّبُّ حَذَّرَ شَعْبَهُ مَرَارًا وَتَكَرَّرًا. وَأَرْسَلَ الرَّبُّ أَنْبِيَاءَهُ. وَقَالَ لَهُمُ الرَّبُّ إِنَّهُ سَتَكُونُ هُنَاكَ نَتَائِجُ لِعَدَمِ طَاعَتِهِمْ وَلِعَدَمِ وِفَائِهِمْ. إِلَّا إِنَّهُمْ لَمْ يَرِيدُوا التَّوْبَةَ عَنْ عَدَمِ وِفَائِهِمْ لِلْعَهْدِ، كَمَا وَضَّحَ هَوْشَعُ تَصْوِيرِيًّا ذَلِكَ فِي سَفَرِهِ. لَذَا فَهَوْشَعُ يَكْتُبُ لِيَقُولَ لَهُمْ "أَنْتُمْ جَمِيعًا مَنْ تَتَأَلَّمُونَ؛ لَقَدْ كُنْتُمْ تَسْتَحَقُّونَ ذَلِكَ. فَالرَّبُّ حَذَّرَكُمْ وَأَنْتُمْ لَمْ تَتُوبُوا." لَذَا لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ عِلَاجٌ آخَرُ غَيْرَ تَنْفِيذِ الْقَضَاءِ الَّذِي كَانَ اللَّهُ قَدْ حَذَّرَ مِنْهُ مُنْذُ زَمَنِ طَوِيلٍ.

— د. ديفيد كوريا

هَذَا الْإِطَارُ التَّارِيخِيُّ مُؤَكَّدٌ أَيْضًا مِنْ خِلَالِ مَا يَقُولُهُ هَذَا الْمَقْطَعُ عَنْ يَهُودًا. خِلَالَ هَذِهِ السَّنَوَاتِ الْأَخِيرَةِ لوجودِ إِسْرَائِيلِ، كَانَ أَحَازُ وَحَزَقِيَّا يَحْكُمَانِ مَعًا فِي يَهُودًا. بَدَأَ حَزَقِيَّا يَحْوُلُ يَهُودًا عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَظَلَمِ أَحَازَ. وَفِي هَذَا الصِّدِّدِ، كَانَ مُصْلِحًا حَقِيقِيًّا. لَكِنْ حَزَقِيَّا وَثَقَ أَيْضًا بِقُوَّتِهِ الْخَاصَّةِ فِي مَقَاوِمَةِ أَشُورَ وَذَلِكَ مِنْ خِلَالِ تَقْوِيَةِ يَهُودًا ضِدَّ الْهَجْمَاتِ. كَمَا سَعَى لِلتَّحَالُفِ مَعَ مِصْرَ وَآلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ، بَدَلًا مِنْ التَّحْوُلِ إِلَى اللَّهِ. وَقَدْ قَادَتْ هَذِهِ الْأَفْعَالُ اللَّهَ إِلَى إِعْلَانِ أَنَّ يَهُودًا سَوْفَ يُوَاجَهُ لِعَنَاتٍ أَكْثَرَ مِنْ خِلَالِ أَشُورَ. كَمَا قَالَ اللَّهُ فِي 8: 14:

**وَكثُرَ يَهُودًا مُدْنًا حَصِينَةً. لَكِنِّي أُرْسِلُ عَلَى مُدْنِهِ نَارًا فَتَأْكُلُ قُصُورَهُ (هوشع 8: 14).**

لَقَدْ تَحَقَّقَتْ هَذِهِ النُّبُوَّةُ بَعْدَ مَا يَقْرُبُ مِنْ عَقْدَيْنِ فِي عَامِ 701 ق.م. عِنْدَمَا اجْتَاخَ سِنْحَارِيْبُ يَهُودًا مَدِينًا مَعْظَمَ مَدِينِهَا وَوَضَعَ سِيَاجًا حَوْلَ أُورُشَلِيمَ.

كَمَا يُمَكِّنُكَ أَنْ تَتَخَيَّلَ، كُلُّ هَذِهِ النُّبُوءَاتِ عَنِ الْقَضَاءِ كَانَ لَهَا تَدَاعِيَاتٌ عَلَى إِسْرَائِيلَ وَيَهُودًا عِنْدَمَا تَلَقَّاهَا هُوشَعُ فِي الْبِدَايَةِ. فِي كُلِّ خَطْوَةٍ، كَانَتْ تُحَذِّرُ مِنَ الْقَضَاءِ الَّذِي يَقْتَرِبُ وَتَدْعُو لِلتَّوْبَةِ. لَكِنْ لَاحِقًا، عِنْدَمَا صَاغَ هُوشَعُ هَذِهِ النُّبُوءَاتِ فِي الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ سِفْرِهِ، كَانَتْ تَهْدِيدَاتُ الْقَضَاءِ هَذِهِ قَدْ تَحَقَّقَتْ بِالْفِعْلِ. كَانَتْ إِسْرَائِيلُ قَدْ سَقَطَتْ أَمَامَ أَشُورَ فِي عَامِ 722 ق.م، وَكَانَتْ أَشُورُ قَدْ هَاجَمَتْ وَدَمَّرَتْ كَثِيرًا مِنْ مَنَاطِقِ يَهُودًا فِي أَثْنَاءِ حُكْمِ حَزَقِيَّا. إِلَّا إِنَّ هَذِهِ النُّبُوءَاتِ كَانَتْ تَحْتَوِي عَلَى فَيْضٍ مِنَ الْحِكْمَةِ لِكِي تُعَلِّمَهَا لِقَادَةَ يَهُودًا فِي أَيَّامِ حَزَقِيَّا. فَهِيَ لَمْ تُشْرَحْ فَقَطُ بَبَعْضِ التَّفْصِيلِ السَّبَبِ الَّذِي لِأَجْلِهِ دَمَّرَ اللَّهُ مَمْلَكَةَ إِسْرَائِيلِ، لَكِنَّهَا شَرَحَتْ أَيْضًا السَّبَبَ الَّذِي جَعَلَ اللَّهَ يَرْسِلُ أَشُورَ بِهَذِهِ الْقُوَّةِ الْمَدْمَرَةِ ضِدَّ يَهُودًا أَيْضًا.

وَالآنَ وَقَدْ رَأَيْنَا كَيْفَ رَكَّزَتْ بِنِيَّةً وَمَحْتَوَى الْقِسْمِ الْأَوَّلِ مِنْ هُوشَعِ عَلَى الْقَضَاءِ وَالرَّجَاءِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَتَطَرَّقُ الْقِسْمُ الثَّانِي مَعَ تَكشُّفِ قَضَاءِ الرَّبِّ، يَجِبُ أَنْ نَنْتَقِلَ إِلَى الْقِسْمِ الثَّلَاثِ الرَّئِيسِيِّ مِنْ سِفْرِنَا: نُبُوءَاتُ هُوشَعِ عَنِ تَكشُّفِ الرَّجَاءِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ فِي 9: 10-14: 8.

### تَكشُّفُ الرَّجَاءِ (9: 10-14: 8)

نحن نتحدث عن هذا القسم على اعتباره "تكشفاً" لأن هوشع كتب، مرةً أخرى، من خلال نبؤاتٍ كان قد تلقاها منذ عدّة سنواتٍ. ونتحدث عنه باعتباره "الرجاء" لأن هذه النبؤات تركّز على الطريقة التي استمرّ بها شعبُ الله محتفظاً بالرجاء في بركاتِ الله حتى بعد أن تألموا بشدّة تحت قضاءه.

في القسم الثاني من سفره، تطرّق هوشع بشكلٍ تقريباً حصريّ لقضاءِ الله ضدّ إسرائيل ويهوداً. لو كان هوشع قد أوقف سفره هنا، لكان عددٌ من الأسئلة الجوهرية قد بقي بلا إجابة. هل تعني الاضطرابات التي تعرّضت لها كلُّ من إسرائيل ويهوداً أن الله لن يبارك شعبه بعد في المستقبل؟ هل كان شعبُ الله سيظلُّ تائهاً للأبد؟ كتب هوشع القسم الثالث من سفره للإجابة عن هذا النوع من الأسئلة. هنا، أعلن لقادة يهوداً في أيام حزقيلاً لماذا يجب أن يستمروا في الرجاء في بركاتِ الربِّ في المستقبل.

القسم الثالث من سفر هوشع هو الجزء الأكثر تعقيداً من السفر لأن هوشع جمع عدداً من النبؤات، وحتى أجزاءً من نبؤاتٍ، معاً. لكن على نطاقٍ واسعٍ، يمكننا أن نقول بثقة إنّه ينقسم إلى خمسة أقسامٍ أساسيةٍ، كلُّ قسمٍ منها يتمُّ تقديمه من خلال مقارنةٍ يعملها الله مع إسرائيل.

لقد قارنَ الربُّ إسرائيل بالثمارِ في 9: 10-12، وبشجرةٍ أو صُورٍ مغروسٍ في 9: 13-17؛ وبكرمةٍ أو جفنةٍ ممتدّةٍ في 10: 1-10، وبجفنةٍ متمرّنةٍ في 10: 11-15؛ وأخيراً بغلامٍ محبوبٍ أو ابنٍ في 11: 1-14: 8. هذه الأقسامُ تستفيضُ في المقارناتِ بطرقٍ متعدّدة، وسوف ننظرُ إلى هذه التفاصيل أكثر في درسنا القادم. لكن في هذا الدرس التمهيديّ، الوقتُ سوف يسمح لنا فقط بالإشارة إلى نمطٍ بسيطٍ للرجاء الذي يظهر في بداية كلِّ جزءٍ.

وبينما نقترّب من هذا القسم من سفر هوشع، من المهمّ أن نعرّف، بقدر المستطاع، متى بدأ هوشع يستقبلُ الإعلاناتِ الخاصّةِ بكلِّ واحدٍ من هذه الأقسامِ. بعضُ هذه السياقاتِ التاريخيةِ يُمكنُ التعرفُ عليها بسهولةٍ أكثر من البعض الآخر. لكن بشكلٍ عامٍّ، قام هوشع بإعادة رسمِ نفسِ الفتراتِ التاريخيةِ التي غطّاها في القسم الثاني من سفره. كما رأينا، ركّز هوشع في القسم الثاني على قضاءِ الله في أثناءِ الاجتياحِ الآشوريّ في عام 732 ق.م. والاجتياحِ الآشوريّ في عام 722 ق.م. لكن في

القسم الثالث من سفرنا، بدلاً من التركيز على القضاء، يُمَثَّلُ هَذَا الْقِسْمُ كَلِمَاتِ الرَّبِّ عَنِ الرَّجَاءِ عَلَى نَفْسِ النِّطَاقِ الزَّمَنِيِّ.

دعونا نرى دليلَ صَحَّةِ هَذَا الْأَمْرِ بِالْإِنْتِقَالِ أَوْلَى إِلَى مَقَارِنَةِ إِسْرَائِيلِ بِالنِّشَارِ فِي 9: 10-12.

### النشأ (9: 10-12)

على الأرجح أُعْلِنَ هَذَا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ لهُوْشَعٍ بِالتَّمَاشِي مَعَ نَبَوَاتٍ أُخْرَى مَبَكَّرَةٍ عَنِ الْاجْتِيَا حِ الْآشُورِيِّ فِي عَامِ 732 ق.م. إِنَّ أَفْضَلَ دَلِيلٍ عَلَى هَذَا الْإِطَارِ التَّارِيخِيِّ يَظْهَرُ فِي 9: 11. لِأَنَّ مَلِكَ إِسْرَائِيلِ تَحَوَّلَ عَنِ اللَّهِ، نَقَرْنَا أَنَّ "مَجْدَ أَفْرَايِمَ" - حَرْفِيًّا "كِرَامَتُهُمْ"، أَوْ كِيْفُودَام (כִּיפּוּדָם) بِاللُّغَةِ الْعِبْرِيَّةِ - "تَطْيِيرٌ... كَطَائِرٍ". كَانَ الرَّبُّ عَلَى وَشِكِّ إِزَالَةِ مَجْدِ إِسْرَائِيلِ. الْوَقْتُ الْوَحِيدُ فِي سِفْرِ هُوشَعِ الَّذِي تَتَبَّأُ فِيهِ الرَّبُّ بِذَلِكَ كَانَ فِي الْمَحَاكِمَةِ الْمَبَكَّرَةِ لِلرَّبِّ فِي 4: 1-19 - وَهُوَ قِسْمٌ مَرْتَبُطٌ بِنَبَوَاتِ هُوشَعِ الْمَبَكَّرَةِ عَنِ اجْتِيَا حِ عَامِ 732 ق.م. 4: 7 يَقُولُ الرَّبُّ، "أَبْدِلْ كِرَامَتَهُمْ بِهَوَانٍ". هَذَا الرِّبْطُ يَقْتَرِحُ وَبِقُوَّةِ أَنَّ هُوشَعَ بَدَأَ الْقِسْمَ الثَّلَاثَ مِنْ سِفْرِهِ كَمَا بَدَأَ الثَّانِي، بِوَاحِدَةٍ مِنْ نَبَوَاتِهِ الْمَبَكَّرَةِ عَنِ الْاجْتِيَا حِ الْآشُورِيِّ فِي عَامِ 732 ق.م.

هَذَا الْإِعْدَادُ مُؤَكَّدٌ مِنْ خِلَالِ حَقِيقَةٍ أَنَّ هَذِهِ الْأَعْدَادَ لَا تُشِيرُ إِلَى يَهُودَا. كَمَا تَذَكَّرُ، حُكْمَ عَزِيَّا وَيُوْتَامَ كَمَلُوكِ أِبْرَارٍ وَالرَّبُّ لَمْ يَنْطِقْ بِلَعْنَاتٍ عَلَى يَهُودَا فِي هَذَا الْوَقْتِ. مَعَ إِبْقَاءِ هَذَا التَّوَجُّهِ التَّارِيخِيِّ فِي ذَهْنِكَ، اسْتَمِعْ إِلَى مَا قَالَهُ الرَّبُّ فِي 9: 10:

وَجَدْتُ إِسْرَائِيلَ كَعَنْبٍ فِي الْبَرِّيَّةِ. رَأَيْتُ آبَاءَكُمْ كِبَاكُورَةَ عَلَى تِينَةٍ فِي أَوْلِيهَا. أَمَّا هُمْ فَجَاءُوا إِلَى بَعْلِ فِغُورٍ، وَنَذَرُوا أَنْفُسَهُمْ لِلخَزِيِّ، وَصَارُوا رِجْسًا كَمَا أَحَبُّوا (هُوشع 9: 10).

مَنْ الْوَاضِحُ أَنَّ الرَّبَّ كَانَ يَتَحَدَّثُ عَنِ خَطِيئَةِ إِسْرَائِيلِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ. لَكِنْ مَنْ الْمَهْمُ أَنْ نَلَاظَ أَنَّ اللَّهَ بَدَأَ بِمَقَارِنَةٍ إِجْبَابِيَّةٍ بَيْنَ إِسْرَائِيلِ وَالْعَنْبِ وَالتِّينِ. وَهَكَذَا، فَحَتَّى عِنْدَمَا كَانَ الرَّبُّ عَازِمًا

على الإتيان بالقضاء ضد إسرائيل في عام 732 ق.م، كان ما زال يتذكّر إسرائيل بعطفٍ كما يتذكّر أيّ شخصٍ الفاكهة الحلوة. وذكرى الربّ الإيجابية طمأنت شعب الربّ بشأن أنّه ما زال هناك رجاء لهم بالعودة إلى بركاته في المستقبل.

القسم الثاني، في 9: 13-17، يركّز على إسرائيل كصورٍ مغروسٍ ويتبع نموذجًا مشابهًا.

### صور مغروس (9: 13-17)

لا يمكننا أن نتأكد متى كانت أول مرة تلقى فيها هوشع هذا الإعلان. لكن في العموم، وصف هوشع لإسرائيل يناسب جيدًا ظروف إسرائيل عندما تلقى هوشع نبوّاته عن اجتياح آشور في عام 732 ق.م. يمكن تدعيم هذا التوجّه التاريخي بحقيقة أنّ هذا المقطع لا يذكر يهوذا. لذا، فمن الأرجح أنّه جاء لهوشع قبل أن يحول آحاز يهوذا بعيدًا عن الربّ. استمع إلى افتتاحية هذا القسم في 9: 13:

**أفرايم كما أرى كصورٍ مغروسٍ في مرعى، ولكن أفرايم سيخرجُ بنيه إلى القاتلِ  
(هوشع 9: 13).**

هنا هدّد الربّ بقتل بنيهم لأنهم خرجوا في معركة ضد المحتلين الآشوريين. لكن بقدر فظاعة هذا القضاء، في النصف الأول من هذه الآية، تذكر الله كيف كان يحب إسرائيل كصورٍ مغروسٍ في مرعى. ذكرى الربّ المليئة بالعطف عنهم أعلنت أنّه ما زال هناك أمل في بركات الربّ أن تأتي على إسرائيل في المستقبل.

بعد التركيز على إسرائيل كصورٍ مغروسٍ، قارن هوشع مملكة إسرائيل بجفنةٍ ممتدةٍ في 10: 1-10.

### جفنة ممتدة (10: 1-10)

على أرجح الاحتمالات، أُقِيلَ هَذَا الْقِسْمُ عِنْدَمَا تَلَقَّى هُوشَعُ نَبَوَاتٍ عَنِ الْاجْتِيَا حِ الْآشُورِيِّ فِي عَامِ 732 ق.م. يَهْدُدُ 10: 6 أَنَّ غِنَى مَرَاكِزِ عِبَادَةِ إِسْرَائِيلِ سَوْفَ تُرْفَعُ كـ"هَدِيَّةٍ لِمَلِكِ عَدُوِّ" - نَفْسِ الْمَلِكِ يُذَكَّرُ فِي 5: 13. هَذَا "الْمَلِكُ الْعَدُوُّ" كَانَ تَغَلَّتْ فَلَأَسْرَ الثَّالِثَ الَّذِي قَادَ الْاجْتِيَا حِ الْمَدْمَرِ لِعَامِ 732 ق.م. لَكِنْ مِنَ الْمَهْمِ أَنْ نُلَاحِظَ أَنَّ يَهُودًا لَيْسَ مَذْكُورًا فِي هَذَا الْقِسْمِ. لَدَا، فَهَذَا قَدْ يَشِيرُ إِلَى أَنَّ أَحَازَ لَمْ يَكُنْ قَدْ قَادَ يَهُودًا بَعْدَ إِلَى الْفَسَادِ. فِي ضَوْءِ هَذَا الْأَمْرِ، اسْتَمَعَ لِمَا قَالَهُ الرَّبُّ فِي 10: 1.

### إِسْرَائِيلُ جَفَنَةٌ مُمْتَدَّةٌ... عَلَى حَسَبِ كَثْرَةِ ثَمَرِهِ قَدْ كَثُرَ الْمَذَابِحُ (هُوشع 10: 1).

لَا حِظْ هُنَا أَنَّ نَبُوَّةَ هُوشَعِ رَكَزَتْ مَرَّةً ثَانِيَةً عَلَى الْقَضَاءِ ضِدَّ إِسْرَائِيلَ لِأَنَّهُ كَلَّمَازْدَهَرَ، "قَدْ كَثُرَ الْمَذَابِحُ." لَقَدْ مَلَأَ إِسْرَائِيلُ أَرْضِي أَسْبَاطِهِ بِمَذَابِحِ آلِهَةٍ أُخْرَى، وَسَيُقَاسُونَ مِنَ الْقَضَاءِ الرَّبِّ بِسَبَبِ هَذَا التَّمَرُّدِ. لَكِنْ، مِثْلَمَا حَدَثَ مِنْ قَبْلُ، قَامَ هُوشَعُ بِتَقْدِيمِ هَذَا التَّهْدِيدِ بِالْقَضَاءِ بِحَقِيقَةٍ أَنَّ الرَّبَّ تَذَكَّرَ إِسْرَائِيلَ كَجَفَنَةٍ مُمْتَدَّةٍ مُفْرِحَةٍ. هَذِهِ الْمَقَارَنَةُ أَعْطَتْ رَجَاءً فِي بَرَكَاتِ الرَّبِّ عَلَى إِسْرَائِيلَ فِي الْمُسْتَقْبَلِ. بَعْدَ تَشْبِيهِ إِسْرَائِيلَ بِجَفَنَةٍ مُمْتَدَّةٍ، كَتَبَ هُوشَعُ عَنِ مَقَارَنَةِ الرَّبِّ لِمَمْلَكَةِ إِسْرَائِيلَ بِعِجْلَةٍ مَتَمَرِّنَةٍ فِي 10: 11-15.

### عِجْلَةٌ مَتَمَرِّنَةٌ (10: 11-15)

قَدْ يَكُونُ هَذَا الْقِسْمُ قَدْ أُنتِجَ عِنْدَمَا تَلَقَّى هُوشَعُ نَبَوَاتِهِ الْأُولَى عَنِ اجْتِيَا حِ آشُورَ فِي عَامِ 722 ق.م. كَمَا رَأَيْنَا، خِلَالِ هَذَا الْوَقْتِ، قَادَ الْمَلِكُ هُوشَعُ إِسْرَائِيلَ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالظُّلْمِ. وَفِي فَتْرَةٍ سَابِقَةٍ، اعْتَمَدَ عَلَى تَحَالْفِهِ مَعَ آشُورَ وَالْهَتَهَا طَلِبًا لِلْأَمْنِ بَدَلًا مِنَ الْاعْتِمَادِ عَلَى الرَّبِّ. لِهَذَا السَّبَبِ حَذَّرَ الرَّبُّ مِنْ أَنَّ هُنَاكَ لِعَنَاتٍ سَتَأْتِي عَلَى إِسْرَائِيلِ. أَكْثَرَ دَلِيلٍ مَلْحُوظٍ لِهَذَا الْإِطَارِ التَّارِيخِيِّ لِهَذَا الْقِسْمِ هُوَ أَنَّهُ يَذَكِّرُ خَطَايَا يَهُودًا. كَمَا نَعْرِفُ، أَحَازُ، مَلِكُ يَهُودًا، كَانَ قَدْ رَوَّجَ لِعِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالظُّلْمِ فِي يَهُودًا. كَمَا أَنَّهُ اسْتَمَرَ فِي طَلْبِ الْمُسَاعَدَةِ مِنْ تَحَالْفِهِ مَعَ آشُورَ بَدَلًا مِنْ طَلِبِهَا مِنَ الرَّبِّ. وَهَكَذَا، فِي 10: 11-12، هَدَّدَ الرَّبُّ سَرِيعًا بِلِعَنَاتٍ



ضدَّ يَهُودًا وأعلنَ لِيَهُودًا "احرثوا لأنفسكم حرثًا" و"زرعوا بالبر". كلُّ هذا القسم يبدأ في 10: 11 بهذه الكلمات:

**كَانَ أَفْرَايِمُ كَعِجَلَةٍ مُرَوَّضَةٍ نُحِبُّ أَنْ تَدُوسَ الْقَمْحَ، وَلَكِنِّي سَأَضَعُ نِيرًا عَلَى عُنُقِهَا  
الْجَمِيلِ (هوشع 10: 11، ترجمة كتاب الحياة).**

نرى هنا أنَّ الرَّبَّ هَدَّدَ: سَأَضَعُ نِيرًا عَلَى أَفْرَايِمَ، وهي صورةٌ مجازيةٌ عن القضاء المتمثل في السيطرة الآشورية. لكنَّ على الرغم من القضاء الذي كانَ آتياً، كانَ اللهُ ما زالَ يتذكَّرُ إسرائيلَ بعطفٍ كـ"عجَلَةٍ مُرَوَّضَةٍ أو مُتَمَرَّنَةٍ". وهذا التذكُّرُ الإيجابي لإسرائيل من قِبَلِ الرَّبِّ كانَ أساسَ الرجاءِ في المستقبل.

هَذَا يَقُودُنَا إِلَى آخِرِ مِقَارِنَةٍ فِي هَذَا الْقِسْمِ عَنْ تَكْثُفِ الرَّجَاءِ مِنْ قِبَلِ اللَّهِ، وَهُوَ إِلَى حَدِّ كَبِيرٍ أَطْوَلُ قِسْمٍ فِي الْجِزِءِ الْآخِرِ. فِي 11: 1-14: 8، يِقَارِنُ الرَّبُّ شَعْبَهُ بِشَيْءٍ أَكْثَرَ قِيَمَةً مِنَ الْعِجَلَةِ الْمُتَمَرَّنَةِ - غُلَامًا أَحَبَّبْتُهُ أَوْ ابْنًا.

### غُلَامًا أَحَبَّبْتُهُ (11: 1-14: 8)

هَذَا الْقِسْمُ الطَّوِيلُ يُمَثِّلُ إِعْلَانَاتٍ تَلَقَّاهَا هُوشَعُ عِنْدَمَا نَقَلَ نُبُوءَاتِهِ عَنِ الْاجْتِيَاكِ الْآشُورِيِّ فِي عَامِ 722 ق.م. فِي هَذَا الْوَقْتِ، اسْتَمَرَ الْمَلِكُ هُوشَعُ فِي قِيَادَةِ إِسْرَائِيلَ نَحْوَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَالظُّلْمِ. لَكِنَّ لَاحِقًا، حَاولَ بِحِمَاقَةٍ أَنْ يَتَحَرَّرَ مِنْ آشُورَ بِالسَّعْيِ إِلَى تحالفٍ مَعَ مِصْرَ. لَقَدْ خَاطَبَ الرَّبُّ هَذَا التَّحَالِفَ بِشَكْلِ مَحَدَّدٍ فِي 11: 5 حِينَ قَالَ إِنَّ إِسْرَائِيلَ "لا يَرْجِعُ إِلَى أَرْضِ مِصْرَ، بَلْ آشُورُ هُوَ مَلِكُهُ".

هَذَا الْإِطَارُ التَّارِيخِيُّ يَتِمُّ تَأْكِيدُهُ بِحَقِيقَةٍ أَنَّهُ فِي 11: 12 و 12: 2-6 تَتَبَّأَ هُوشَعُ أَيْضًا ضِدَّ يَهُودًا. كَمَا نَقَرْنَا فِي 12: 2، "لِلرَّبِّ خِصَامٌ مَعَ يَهُودًا". عَلَى الرَّغْمِ مِنَ الْإِصْلَاحَاتِ الَّتِي تَمَكَّنَ حَزَقِيَّا مِنْ تَحْقِيقِهَا، فَإِنَّ حَزَقِيَّا اتَّكَلَ عَلَى قُوَّتِهِ الْخَاصَّةِ وَتَحَوَّلَ إِلَى التَّحَالِفِ مَعَ مِصْرَ بَدَلًا مِنَ اللُّجُوءِ إِلَى

الرَّبِّ. لَذا، فَقَدْ عَانَتْ يَهُودًا مِنْ قِضَاءِ الرَّبِّ مِنْ خِلالِ اجْتِياحِ سِنْحَارِيْبِ] فِي عَامِ 701 ق.م. الْآنَ، اسْتَمِعْ إِلَى افْتِتاحِيَّةِ هَذَا الْقِسْمِ مِنْ 11: 1-2:

لَمَّا كَانَ إِسْرَائِيلُ غُلَامًا أَحْبَبْتُهُ، وَمِنْ مِصْرَ دَعَوْتُ ابْنِي. كُلَّ مَا دَعَوْتُهُمْ ذَهَبُوا مِنْ أَمَامِهِمْ يَذْبَحُونَ لِلْبَعْلِيمِ، وَيُخَيَّرُونَ لِلتَّمائِيلِ الْمَنْحُوتَةِ (هوشع 11: 1-2).

هَذِهِ الْأَعْدَادُ الْاِفْتِتاحِيَّةُ تَمَثِّلُ نَمَطَ هُوشَعِ مَرَّةً ثَانِيَةً. لَقَدْ أَخْطَأَ إِسْرَائِيلُ ضِدَّ الرَّبِّ. الْمَرَّةَ تَلَوِ الْأَخْرَى، دَعَاهُمْ الرَّبُّ، لَكِنَّهُمْ "ذَهَبُوا" وَعَبَدُوا الْبَعْلَ وَالتَّمائِيلَ الْمَنْحُوتَةَ. وَكَنْتِجَةً، كَانَ الْقِضَاءُ آتِيًا. لَكِنْ حَتَّى عِنْدَمَا نَطَقَ الرَّبُّ بِالْقِضَاءِ، أَشارَتْ الْآيَةُ 1 إِلَى أَنَّ اللَّهَ كَانَ مَا يِزالُ يَفْكرُ فِي إِسْرَائِيلِ بِصِفَتِهِ ابْنَهُ الْمَحْبُوبِ. وَهَذَا الْحُبُّ لِابْنِهِ، إِسْرَائِيلِ، كَانَ هُوَ أَساسُ رِجاءِ إِسْرَائِيلِ فِي بَرَكاتِ الْمَسْتَقْبَلِ.

يَتحدَّثُ هُوشَعُ 11: 1 عَنِ كَيْفِ دَعَا الرَّبُّ إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ. وَتَتوالى الْأَعْدَادُ لِنَقُولِ إِنَّ الرَّبَّ انْحَنَى وَأَطْعَمَهُمْ بِحَبِّ وَوَفَّرَ اِحْتِياجاتِ شَعْبِهِ. لَكِنْ، كَلَّمَا دَعَا اللَّهُ شَعْبَهُ مِنْ خِلالِ خِدامِهِ الْأَنْبِياءِ، كَلَّمَا ابْتَعَدَ الشَّعْبُ عَنهِ. وَهَكَذا، يُعْلِنُ اللَّهُ أَنَّهُ سَوْفَ يَرْسَلُهُمْ بَعِيدًا، لَكِنَّ هَذِهِ الْمَرَّةَ لَيْسَ إِلَى مِصْرَ لَكِنَّ أَشورَ سَيَكُونُ مَلِكُهُمْ. لَكِنْ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَمِرُّ الْإِصْحاحُ بِصَوْتِ اللَّهِ مَخْتَرِقًا بِحَبِّهِ لَشَعْبِهِ، وَالرَّبُّ مُعْلِنًا، "لا أُجْرِي حُمُومَ غَضْبِي عَلَى إِسْرَائِيلِ. سَوْفَ أَدْعُو، وَأَبْنائِي سَيَأْتُونَ مَرْتَجِفِينَ مِثْلَ الْعِصْفُورِ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، مِثْلَ الْحَمَامَةِ مِنْ أَرْضِ أَشورَ. سَوْفَ أَجْمَعُهُمْ مَجْدِّدًا إِلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَسَوْفَ أَكُونُ إِلَهُهُمْ مَرَّةً ثَانِيَةً وَهُمْ سَوْفَ يَكُونُونَ مِنْ جَدِيدٍ شَعْبِي."

— د. كريغ س. كينر

لَكِنَّ هُنَاكَ الْمَزِيدَ فِي هَذَا الْجِزءِ الثَّالِثِ مِنْ سِفرِ هُوشَعِ أَكْثَرُ مِمَّا تُعْلِنُهُ مَقْدِمَتُنَا الْمَخْتَصِرَةُ. وَسَوْفَ نُلقِي نَظْرَةً أَكْثَرُ قَرِيبًا عَلَى هَذَا الْجِزءِ مِنْ سِفرِنا فِي دَرِسا الْقَادمِ. لَكِنَّا قَدْ رَأينا ما يَكْفِي لِكِي نَفْهَمَ مَحورَ الْأُمُورِ. لَقَدْ أَلَّفَ هُوشَعُ هَذَا الْجِزءَ الْأَخِيرَ مِنْ سِفرِهِ لِكِي يَنْقُلَ لِقادَةَ يَهُودًا الْحِكمةَ بَعْدَ أَنْ

سقط إسرائيل في يد آشور وسيق معظم مواطنيه إلى السبي. وفي هذه الإصحاحات الأخيرة من سفره، كتب هوشع من نبؤاته التي أُعطيَتْ له عبر خدمته لتقوية رجاء يهودًا في ما وعد به الرب. القضاء لم يكن نهاية قصة إسرائيل لأن الرب لم ينس أبدًا كيف كان يحبهم. كان يُمكن لقادة يهودًا أن يكتسبوا الحكمة ويتمسكوا بقوة الرجاء في البركات الآتية.

## الخاتمة

في هذه المقدمة لسفر هوشع قمنا باستعراض خلفية سفر هوشع من خلال التمييز بين الزمن، والمكان، والظروف وهدف خدمة النبي وسفره. كما قمنا بمعاينة محتوى وبنية سفر هوشع من خلال ملاحظة كيف أعطى النبي الحكمة لأولئك الذين استقبلوا سفره في البداية بتركيزه على القضاء والرجاء، وتكشّف القضاء، ثم تكشّف الرجاء من قبل الرب.

كُتِب سفر هوشع لتعليم الحكمة عندما واجهت كل من إسرائيل ويهودًا واحدًا من أصعب الأوقات في تاريخهما - أزمة القضاء الآشوري. وهذا السفر يُعطي لمحات عن أمورٍ يحتاجها شعب الله في كل عصر، بما في ذلك عصرنا نحن بينما ننظر نحو المستقبل. فمثل إسرائيل ويهودًا في أيام هوشع، يجب على أتباع المسيح أن يلتفتوا إلى نداء هوشع لطلب الحكمة عندما نواجه تجارب هذا العالم. يُمكننا أن نرى من خلال هذا السفر أنه مهمًا كانت الصعوبات التي نواجهها، وحتى عندما يبدو أن كل شيء قد ضاع، يُمكننا أن نتمسك بثبات في الرجاء في المستقبل الذي لنا في المسيح. ويُمكننا أن نكون واثقين أن يومًا ما سوف يسكب الله بركات لا تُحصى على شعبه عندما يعود المسيح في المجد.

## المشاركون

ق. مايكل جلودو (المقدم) هو أستاذ مشارك للدراسات الكتابية في كلية اللاهوت المُصلح في أورلاندو، بولاية فلوريدا. بعد قضاءه ست سنوات في منصب المسؤول الإداري الأول للكنيسة

المشيخية (EPC)، عاد للتدريس في كلية اللاهوت المُصلح عام 2007، والتي كان قد قاد بالتدريس فيها في الفترة بين 1990-2000. ق. جلودو حاصل على درجتَي ماجستير اللاهوت (M.Div) و(Th.M.) من كليّة كوفننت للاهوت، وهو يدرس حاليًا درجة الدكتوراة (Ph.D.) في كليّة وستمنستر للاهوت. وقد قام بتدريس مساقات العهد القديم والجديد واللاهوت العمليّ.

د. لاري تروتر، راعي كنيسة ساحل فلوريدا بمدينة بومبانو بيتش، وهو أستاذ مساعد في كليّة نوكس للاهوت، والمدير الإقليمي السابق لهيئة MTW في المكسيك.

ق. مايكا نجوسا، مدير مركز إنقاذ الأطفال بتنزانيا.

د. ريتشارد برات، الابن هو المؤسس المشارك ورئيس خدمات الألفيّة الثالثة.

د. راسل ت. فولر، أستاذ علم تفسير العهد القديم في الكلية المعمدانية الجنوبية للاهوت.

د. دوجلاس جراب، أستاذ سابق في العهد القديم وعميدًا أكاديميًا مُشارك في كليّة ريديمر للاهوت.

د. شريف عاطف فهيم، أستاذ اللاهوت الكتابي في كليّة اللاهوت الأسقفية في مصر.

د. ديفيد كوريا، أستاذ مُشارك في كليّة سان بابلو للاهوت في المكسيك. كما يخدم كراعٍ لكنيسة يسوع المشيخية في مدينة بروجريسو المكسيكية.

د. كريج كينر، رئيس قسم الدراسات الكتابيّة بكلية أزبوري للاهوت.

## قائمة المصطلحات العسرة

- 930 ق.م.:** العام الذي انقسمت فيه أمة إسرائيل إلى مملكتين.
- 744 ق.م.:** العام الذي أعتلى فيها تغلثُ فلاسر الثالث العرش في أشور.
- 732 ق.م.:** عام الاجتياح الكبير الأول لأشور على مملكة إسرائيل الشماليّة.
- 722 ق.م.:** العام الذي أُحتلت فيه إسرائيل أو "المملكة الشماليّة" من قِبَل أشور، وسيّقت للِسبي.
- آحاز:** ابن يوثام وملك يهوذا من عام 741 إلى 726 ق.م.؛ معروف بشره ورفضه للثقة بالله.
- أشور:** إمبراطوريّة تقع في شمال بلاد ما بين النهرين في الشرق الأدنى القديم والتي اجتاحت واحتلت مملكة إسرائيل الشماليّة حوالي عام 722 ق.م.
- القضاء الأشوريّ:** قضاء إلهيّ على شعب الله من حوالي عام 734 إلى 701 ق.م. عندما أرسلَ الله الأشوريين ضد شعبه ردًا على انتهاك إسرائيل الصارخ لعهدده.
- بلاد بابل:** إمبراطوريّة تقع في جنوب بلاد ما بين النهرين في الشرق الأدنى القديم والتي اجتاحت واحتلت يهوذا ودمرت أورشليم والهيكل عام 586 ق.م.؛ كانت العاصمة "بابل".
- حاتسوتسراه:** مُصطلح عبري [חַצְצָרָה] (نسخَ بشكل حرفي دون ترجمته) خاص بالبوق الفضيّ الذي كان يُستخدَم لاستدعاء الجيوش للقتال.
- العهد:** معاهدة قانونيّة مُلزِمة بين شخصين أو مجموعتين من الناس، أو بين الله وشخص أو الله ومجموعة من الناس.
- داود:** الملك الثاني لإسرائيل في العهد القديم الذي نال الوعد بأن أبناء نسله سيجلسون على العرش ويملكون إلى الأبد.
- جومر:** زوجة هوشع النبي الخائنة.
- حزقيا:** ابن آحاز وملك يهوذا من حوالي عام 715 إلى 686 ق.م.، اشتهر بإصلاحاته الدينيّة وخلصه المعجزي من الهجوم الأشوري عام 701 ق.م.

**هوشع (Hosea):** نبيٌّ في عهد عَزِّيَا ويوثامَ وأحازَ وحَزَقِيَا مُلوكِ يَهُودَا، وفي أَيامِ يَرْبَعَامَ مَلِكِ إِسْرَائِيلَ.

**هوشع (Hoshea):** آخر ملوك إسرائيل الشماليَّة من حوالي 732 ق.م. حتى سقطت السامرة عام 722 ق.م.

**إشعيا:** نبيٌّ من يهوذا خدمَ من حوالي عام 740 إلى 701 ق.م. في أيام عَزِّيَا ويوثامَ وأحازَ وحَزَقِيَا.

**يَرْبَعَامَ الثاني:** ملكُ إسرائيل الشماليَّة من حوالي عام 793 إلى 753 ق.م.

**أورشليم:** المدينة التي رَسَخَ فيها داود عرشه وبنى فيها سليمان الهيكل أثناء الحكم الملكي المُوَحَّد؛ عاصمة مملكة يهوذا الجنوبيَّة التي دَمَّرَهَا البَابِلِيُّونَ عام 586 ق.م.؛ المدينة التي بدأت فيها الكنيسة الأولى.

**يوثام:** ابن عَزِّيَا وملك يهوذا من حوالي عام 750 إلى 735 ق.م.؛ المعروف كَمَلِكِ بَارٍ.

**مِشَبَات:** مُصْطَلِحٌ عِبْرِيٌّ [מִשְׁבָּת] (نُسِخَ بشكل حرفي دون ترجمته) يعني "القضاء"؛ يُشِيرُ إِلَى الوَقَائِعِ القَانُونِيَّةِ فِي المَحْكَمَةِ.

**فَقُح:** ملكُ إِسْرَائِيلَ الشماليَّة الذي اغتال الملك فُقَحِيَا وصعدَ على العرش حوالي عام 757 ق.م.؛ شكَّلَ التحالفِ الأرامي - الإسرائيلي.

**اللغة الفينيقيَّة:** هي لهجةٌ سامِيَّةٌ غَرِبِيَّةٌ كانت تُسْتَحْدَمُ بشكلٍ رئيسي في المناطق الساحلية الشماليَّة على طول البحر الأبيض المتوسط؛ على غرار اللهجة العبريَّة المستخدمة في إسرائيل الشماليَّة القديمة.

**النبوَّة:** هي إعلان أو تصريح إلهي موحى به.

**النبي:** مرسل الله الذي يعلُنُ وَيُطَبِّقُ كلمة الله، خاصة لِيُحذِرَ من القضاء بسبب الخطيَّة، وليُشجِّعَ الخدمة والعبادة الأمانة لله التي تقود إلى البركات.

**ريب:** مُصْطَلِحٌ عِبْرِيٌّ [רִיב] (نُسِخَ بشكل حرفي دون ترجمته) يعني "يدعو" أو "يكافح"؛ وهو مصطلح تقني لإجراء قانوني أو دعوى قضائية.

**السامرة:** عاصمة أسباط إسرائيل الشماليَّة العشرة التي سقطت في يد آشور عام 722 ق.م.

بشكل حرفي دون ترجمته) يعني "قرن كبش مجوف" كان يُستخدم لاستدعاء الجيوش للقتال.

**التحالف الآرامي - الإسرائيلي:** - شراكة بين آرام ومملكة إسرائيل الشماليّة حوالي عام 734 ق.م. لمقاومة آشور.

**ذلك العالم:** العالم الذي كتب عنه كُتّاب الكتاب المقدّس.

**عالمهم:** عالم المستمعين الأصليين للكتاب المقدّس.

**تغلث فلاسر الثالث:** إمبراطور آشور البارز من حوالي عام 744 إلى 727 ق.م.

**عزّيّا:** ملك يهوذا من حوالي عام 792 إلى 740 ق.م. (ويُسمّى أيضًا "عزريا")؛ المعروف كملكٍ بارّ.

**سرجون الثاني:** ملك آشوري وابن تغلث فلاسر الثالث؛ حكم من عام 722 إلى 705 ق.م.؛ دَمَّرَ السامرة واحتلَّ مملكة إسرائيل الشماليّة عام 722 ق.م.

**سنحاريب:** ملك آشور وابن سرجون الثاني؛ حكم من حوالي عام 705 إلى 681 ق.م.؛ دَمَّرَ معظم يهوذا وحاصر أورشليم عام 701 ق.م.

**اجتياح سنحاريب:** هجوم على مملكة يهوذا الجنوبيّة قام به سنحاريب ملك آشور حوالي عام 701 ق.م. ردًا على تمرد يهوذا ضد آشور. نجت أورشليم بشكل معجزي من هذا الاجتياح بعد أن لجأ حزقيّا إلى "يهوه" طلبًا للمساعدة.

**شلمنأسر الخامس:** ملك آشور وابن تغلث فلاسر الثالث؛ حكم من حوالي عام 727 إلى 722 ق.م.؛ أخضع السامرة قبل التدمير الكامل للمدينة عام 722 ق.م.

**شوفار:** مُصطلح عبري [שׁוֹפָר] (شُسخ)